سيمولوجيا التغطية المصورة لاحداث ثورة ٢٥ يناير فى صحف الأهـرام والـوفـد والمصرى اليوم

"دراسة تحليلية مقارنة"

د. أمل محمد خطاب

المدرس بقسم الاعلام كلية الاداب – جامعة بنها

مقدمة

انطلقت عبر مواقع التواصل الاجتماعي والمدونات والرسائل الالكترونية عبر البريد الالكتروني والتليفون المحمول وغيرها من وسائل الإعلام الجديد دعوة إلى إضراب سلمي يوم ٢٥ يناير ٢٠١١ ، احتجاجًا على سوء الأوضاع المعيشة والاقتصادية والفساد السياسي ، بالإضافة إلى التراجع الملحوظ في مستوى التعليم وارتفاع معدلات البطالة وانتشار الجرائم في البلاد ، خاصة مع زيادة نسبة الفقر في المجتمع المصري الذى تحول تدريجيا الى النظام الأوليجاركى او ما يطلق علية الراسماليه الاحتكاريه التي تسيطر فيها قله على الثروة مستولية على حق الشعب الكادح ، ويحاول فيها رجال الأعمال والمستثمرين السيطرة على هيئات ونظم الدولة محاولين إدارة دفة الحكم لمصلحتهم مسيطرون بذلك على كل هيئات وسلطات الدولة تشريعية كانت أو تنفيذيه بل وحتى قضائية .

اختير يوم الثلاثاء ٢٥ يناير ليوافق عيد الشرطة وحددته عدة جهات من المعارضة المصرية والمستقلين، احتجاجا على قسوة جهاز الداخلية فى التعامل مع المواطنين وازدياد نفوذه وسلطاته فى ظل التجديد المستمر للقانون رقم ١٦٢ لعام ١٩٥٨ المعروف باسم قانون الطوارئ والذي بمقتضاه توسعت سلطة الشرطة وعلقت الحقوق الدستورية وفرضت الرقابة على الشعب المصري ، وقيد اى نشاط سياسي غير حكومي مثل تنظيم المظاهرات، والتنظيمات السياسية غير المرخص لها، وبموجب هذا القانون ايضا احتجزت وسجنت شخصيات سياسية وناشطين شباب بدون محاكمة لفترات غير محددة.

لقيت الدعوة استجابة من اعداد كبيرة من الشباب وتدفق الملايين إلى شوارع القاهرة خاصةً في ميدان التحرير ومختلف ميادين المحافظات المصرية مطالبين بالحرية والديمقراطية والعدالة الاجتماعية ، ولكن تدخلت الحكومة لتفريق المتظاهرين بالقوة باستخدام عناصر الامن المركزى والقناصة والبلطجية والمأجورين التابعين للحزب الوطني الحاكم انذاك ، فضلا عن الاعلام الرسمى لخلق رأى مضاد ، ومن ثم تصاعدت الاحداث وتحولت التظاهرة الى ثورة سلمية شارك فيها جميع طوائف الشعب المصري مطالبين باسقاط النظام ومحاكمة رموزه.

وفى الوقت الذى تدور فيه احداث ثورة الشعب السلمية فى كافة ربوع البلاد وما تحويه من مصادمات من اركان النظام ، كانت وما زالت تدور على الجانب الأخر معركة إعلامية لا تقل عنفا ، استخدمت فيها وسائل الإعلام كسلاح من اسلحة الثورة وليس مجرد وسيلة لتغطية الاخبار ، تحولت القنوات التلفزيونية والصور الصحفية الى ساحات للإعلام . فلم تعد الحروب تخاض فقط بالطائرات والدبابات بل بعدسات الكاميرات وميكروفونات الإذاعات ورؤوس الأقلام ، اذ يتفق كثير من المحللين والراصدين لتطورات الحروب والثورات والازمات على ان الاعلام اصبح احد الاسلحة الفاعلة والشاملة فى تغطية اخبار الحروب والمعارك ، فلم تعد الحرب مجرد آلات تدمير فقط مهما تكن غير مسبوقة فى القدرة التدميرية والارهابية ، فالحرب الآن حرب تفاعل عقول واشتباك اعلام وتسابق فى الدعايات[١].

وتوظيف الإعلام في الحروب يتمثل في جزء منه في (الدعاية) التي تستطيع أن تحشد الرأي العام حول اتجاه معين من خلال المبالغة والتضليل في أسلوب العرض وذلك لكسب التأييد والدعم وتغذية الاعتقاد بأن ما ينوي عمله هو في فائدة كل البشر ومصلحتهم . كما يستطيع الإعلام ان يطيل أمد الحروب أويقصرها ، يطيلها فعلياً من خلال الصمت على فظاعاتها وخسائر المدنيين ، وهذا ما تأكد فى الحرب الامريكية على فيتنام وفى العدوان الانجلو امريكى على العراق وكيف كان للرأى العام العالمى الذى يحركة الاعلام تأثيرا فاعلا فى حسم الحروب وحتى فى التحرك العسكرى نفسه والتخطيط له[٢].

فحين قرر الإعلام العالمي حسم الحرب في فيتنام ، بدأ بث الصور التي تظهر فظاعة الاحتلال الأميركي لذلك البلد ، فكانت الصورة الشهيرة التي التقطها المصور الصحفى «نيك أوت» في ٨ يونيه ١٩٧٢ في فيتنام والتى تظهر فتاة صغيرة تجري عارية هربا من قرية (ترانج بانك) الفيتنامية وهي مذعورة بعد قصفها بالنابالم من قبل الطائرات الأمريكية أثناء الحرب الفيتنامية [٣]، وتهافت الإعلام الأميركي على نشر صور الضحايا الأميركيين هناك التى وصلت الى ما يقارب ٥٨ ألف ضحية لتهيئة الرأي العام الأميركي للهروب الكبير ، وحين قررت روسيا الهروب من أفغانستان بدأ إعلامها ببث الصور التي تهيئ العقلية السوفيتية للهروب من افغانستان ، ونفس الأمر تكرر مع بث صور سحل الطيار الأميركي في الصومال.

أما على الصعيد التفاوضي فإن الإعلام يُقوي بلا شك الموقف التفاوضي لأي جهة ، وعادة ما تكون الجهة الأقوى ، وهذا يستتبعه إضعاف الطرف الآخر ، مما يؤدى بشكل طبيعي إلى تشدد طرف في مواقفه ،وظهر ذلك بوضوح في المفاوضات الهندية ـ الباكستانية تجاه كشمير ، إذا أن الإعلام الغربي يقف دائماً إلى جانب الهند ، محملاً باكستان مسئولية دعم الجماعات الجهادية والمسلحة الرافضة للتسوية ، وظهر أيضاً في مفاوضات السودان ، ويظهر في أفغانستان وفي كل منطقة يكون فيها مفاوضات.

من أجل ذلك تعد غالبا سلطات الدول الخطط الاعلامية والنفسية المسبقة قبل اية عمليات عسكرية موجهة ضد جهات ، كما فعلت سلطات البنتاجون الامريكية قبل غزو العراق عندما قامت باعداد خطة اعلامية خصصت لها مئات الملايين من الدولارات موجهة للعراقيين وللعرب عموما واصطحبت معها اكثر من ٦٠٠ صحفى من الدول الصديقة لمرافقة القوات الامريكية والبريطانية ، وانشأت مركزا اعلاميا فى قاعدة السيلية فى قطر كى ينقل تطورات العمليات العسكرية فى المنطقة[٤] .

ولأن ثورة ٢٥ يناير كانت مفاجأة لم تتوقعها القوى السياسية، فكان الظن أنها مظاهرة وسيتعامل معها الأمن، ولا سيما أن موعد التظاهرة الأولى كان محددا من قبل، فقد جرى التهوين كثيرا من أهمية الحدث، وتم الاعتماد على وزارة الداخلية في معالجة الموقف برمته. فالإدارة كانت أمنية من اللحظة الأولى، ولم تكن هناك رؤية أو دور للقيادة السياسية أو الحكومة في التعامل مع الأزمة في أيامها الأولى، ولم تكن هناك خطة اعلامية مسبقة أو مجموعة منظمة لإدارة الأزمة اعلامياً،

فتميز أداء المؤسسة الإعلامية بالتغير حسب مراحل الثورة وظهر هذا بشكل واضح فى الصحافة القومية ، خاصة فيما يتعلق بالتغطية الخبرية والتى تشير الى عملية الحصول على بيانات وتفاصيل حدث معين والمعلومات المتعلقة به والاحاطة باسبابه ومكان وقوعة واسماء المشتركين فيه وكيف وقع ومتى وقع ، وغير ذلك من المعلومات التى تجعل الحدث مالكاً للمقومات والعناصر التى تجعله صالحاً للنشر[٥].

وفى هذه الدراسة ينحصر اهتمامنا على التغطية الصحفية المصورة لاحداث ثورة 25 يناير ، اى ما يعنى الاهتمام تحديداً بالصورة الفوتوغرافية التى استخدمتها الصحف فى تغطيتها للحدث سواء كانت شخصية او موضوعية، فمن المعروف أن الصحف لاتعتمد على الرموز اللفظية فقط في صياغة رسائلها ، ولكنها تعتمد بجانب ذلك على الصورة الفوتوغرافية التي تقوم بدور كبير في تأكيد المعاني والأفكار التي تعكسها الرموز اللفظية من جانب أو تقوم الصورة وحدها بنقل الأفكار والمعاني باعتبارها وسيلة اتصالية مستقلة وفقا لمكلوهان[٦]، كما في الموضوعات أو الزوايا المصورة التي تهتم بها الصحف وبصفة خاصة المجلات. فالصورة الفوتوغرافية تحتل في الصحف مكانا أساسيا في توضيح أفكار الكاتب وتوصيلها إلى القارئ أو إعطاء انطباع لتحريك الرأي العام أو الضغط على أصحاب القرار للتحرك بعد أن كان استخدامها وقتا ما للزخرفة أو للتجميل فحسب ، فهي تشارك المادة التحريرية وتتفاعل معها لتقديم خدمة صحفية متكاملة لقارئ أصبح لا يقنع بالقراءة عن الأحداث وإنما يريد معايشتها ، مما زاد من مكانة الصورة الصحفية كأداة اعلامية حيث أكدت الأبحاث أن ٧٥٪من قراء الصحف يلاحظون الصورة ، واكثر من ٥٠٪ يلاحظون العناوين الرئيسية ، وان ٢٩٪ يلفت نظرهم تعليقات الصور ، بينما لا تلفت المادة التحريرية انتباة أكثر من ٢٥٪ من القراء [٧](F. Darly & T. Greoge 1996) ، الأمر الذي أدى إلى ظهور تيار صحفي جديد يعتمد اعتمادا أساسياً على الصورة الصحفية فى توصيل المعانى والافكار يطلق عليه الصحافة التصويرية (pictorial journalism) أو الصحافة الفوتوغرافية (.photographic j) او الصحافة المصورة (.photo j) مثل مجلة لوك (look) ،ومجلة لايف (life) ، ومجلة باريس ماتش (Paris match) .

وقد ساهم التطور التكنولوجي وتطور أحبار الطباعة ، والورق من حيث درجة الحساسية فى الترويج لهذا النوع من الصحافة وعزز امكانية تخطيها حدود المكان والزمان فاصبحت لغة خطاب تتميز بخصائص وصفات محددة . فالتفاصيل الصغيرة فى الصورة التي قد لا يلتفت إليها البعض من الممكن أن تحمل اشارات بصرية تلعب دوراً في ايصال معانى محددة تؤثر فى الوعي الجمعي للجمهور سواء من أجل الثورة وتغير النظم أو حتي من أجل استمرار الأوضاع .

والصورة الحقيقية تشكل التاريخ وتحفظ الحقائق ، ولكن قد تميل بعض الصحف وفقا لاجندة سياسية او اجتماعية إلى التلاعب في الصور لجعلها أقوى تأثيرا وأحيانا أكثر مأساوية ! فالصورة ليست محايدة فهى تحمل أهدافاً ورسالة تتماشى مع سياسات المؤسسة الصحفية ، فهى وان تبدو واقعية الا انها تخفي خطاباً أيديولوجياً ثقافياً وسياسياً ، والمتلقي «يقرؤها» انطلاقا مما يسميه الباحث الفرنسي (رولان بارث) بالتجربة الجمالية والخيال الاجتماعي والسياسى [٨]، لأن الصورة لا تخاطب حاسة البصر لدى المتلقي فقط ، بل تحرك حواسه وأحاسيسه ، وميراثه العاطفي والاجتماعي والسياسى ، أو ما اطلق عليه ماكلوهان (نسب استخدام الحواس) Sensory Ratios ، فالصورة الصحفية لا نشاهدها من خلال حاسة البصر فقط فهى تحتاج الى قدر كبير من الخيال لكي يستطيع القارىء تكوين صورة للواقع من خلال العلاقات التي تقدم إليه فى تفاصيل الصورة . مما دفع ماكلوهان الى تصنيف الصورة الصحفية ضمن الوسائل (الباردة)* وهى الوسائل التي تحافظ على التوازن بين نسب استخدام الحواس، وتحتاج لقدر كبير من الخيال ، مما يعمل على تعديل ادراك الانسان للواقع وردود افعاله وتوجهاته[٩] .

وتؤكد العديد من المبادئ التي نجدها في أدبيات علم الاتصال على الدور الاتصالي الذي تقوم به الصورة الصحفية بوصفها رسالة اتصالية ذات رموز خاصة ، تستهدف نفس الوظائف والأهداف التي تستهدفها الرسائل الاتصالية اللفظية ، حتى أن هذا الدور الاتصالي ، وما يرتبط به من أسس أو مبادئ ، أصبح يحكم الأطر الخاصة بعملية التصوير الصحفي من جانب ، واختيار الصورة الصحفية للنشر من جانب آخر ، فنشر الصورة الصحفية أصبح يمثل البعد المرئي في الاتصال ، خاصة الاتصال الصحفي ، ويعتمد القائم بالاتصال فى تكوين الصورة ، على ابراز معاني ورموز أو اشارات وايماءات أو معالم حركة وغيرها من الرموز المصورة والتي تعكس حالة أو فكرة معينة يريد القائم بالاتصال توصيلها إلى جمهور الصورة ، معتمداً على الإدراك البصري لهذه المعالم وتفسيرها في إطار الرموز الثقافية التي تتوحد لدى كل من القائم بالاتصال وجمهور المشاهدين للصورة (قراء الصحف).

على هذا يمكن قراءة الصورة في إطار هذه الأسس والمبادئ ، ووصف محتواها الذي لايضم الأشخاص والمعالم فقط ، ولكن أبعاداً كثيرة تربطهما.

سيمولوجيا الصورة الفوتوغرافية

تعرف السيمولوجيا او السيمياء بانها العلم الذي يدرس نظام

الاشارات والعلامات والدلالات فى الصور والرسوم فهى تسعى الى اعادة المعنى غير المرئى للصورة [10]، وتشير السيمولوجيا الى ان الصورة كنص مرئى تحمل معاني ودلالات عديدة ،وانه بالامكان الانفتاح من خلالها على ما هو غائب في ضوء ما هو حاضر من خبرات ، وان للصورة فضاءات غير محدودة من المعاني ،فقراءة الصورة الواحدة تتعدد بتعدد القراء ، الا انها غير مفتوحة الى مالا نهاية فهذه القراءات مرتبطة بالمعارف المستثمرة فى الصورة (معارف لغوية أ انثربولوجية، جمالية ، ..).

وقد تبنى العديد من السيميولوجين ** القول بان الصورة والنص اللغوي المرفق بها يكملان بعضهما البعض لان الأنساق غير اللغوية لا يمكنها أن توحي دون لغة، فالصورة تبقى قاصرة دون استعمال مناهج ومفاهيم اللّسانيات [11]، في حين تبنى آخرون *** وجهة نظر معاكسة ترى استقلالية الصورة عن نصها اللغوى، من منطلق ان للصورة لغتها الخاصة مؤكدين على ان اللغة والصورة هما اداتا تواصل تعبران عن اسس تطور نظام المعاني التي تشكل ثقافتنا ، وان كلاهما يساهم بشكل مستقل في تكوين المعاني [12].

والسيميولوجيا الحديثة كعلم منظم له قواعده وأصوله العلمية يرجع الى باحثين هم: اللغوي السويسري فريناند دي سوسير Ferdinand de Saussure والفيلسوف الأمريكي تشارلز بيرز . Charles Pierce ،وقد تطورت السيميولوجيا بعد مجيء الفرنسى إيريك بويسونس Eric Buyssens ، والامريكى رولان بارث R. Barthe .

وتتميز الصورة الفوتوغرافية حسب رولان بارث بكونها ذات استقلالية بنوية تتشكل من عناصر منتقاة ومعالجة وفق المطلبين المهنى والجمالى من ناحية ، والايدولوجى من ناحية اخرى ، وهما اللذان يعطيان لها بعدا تضمينيا ، يوجه الى القارىء الذى لا يكتفى بتسلمها فقط بل يعيد قراءتها على ضوء ما يملك من زاد ثقافى ورمزى [13] .

ويري بارث أن الصورة الفوتوغرافية هى رسالة وهذه الرسالة حاملة لرسالة ثانية أى نسقا دلاليا مرتبطا أشد الارتباط بالنسق الفكرى السائد والقيم والدلالات التى ينتجها ، ومن ثم فان الصورة الفوتوغرافية نسق سيميولوجى تشتمل على ثلاثة مكونات : دال (العناصر الطبيعية فى الصورة) ،ومدلول (هو المفهوم الذهني للعناصر وما ترمز اليه وهو معروف لكل من يشترك بلغة أو ثقافة واحدة) ، والعلاقة التى تجمعهما والتى تشكل العلامة أو الاشارة البصرية الفوتوغرافية ويطلق عليها بارث التأويل أو الاسطورة ، وهي طريقة ثقافية للتفكير في شيء ما ، فعلم الأساطير يساعدنا على قراءة الرسائل المصورة والمكتوبة عبر المعاني الايحائية التي تحملها[14]، فصورة الجندي الفرنسي الأسود يقدم التحية للعلم الفرنسي تدل- حسب بارث- على استعمارية فرنسا . فلايمكن تفسير الجندي الأسود يخدم تحت السلطة الفرنسية بدون ربط الصورة بالاستعمار الفرنسي وتاريخه الطويل في افريقيا ، فالتاريخ والسياسة عاملان أساسيان لتفسير الرسالة المصورة [15].

ويرى رولان بارث أن الصورة الفوتوغرافية كرسالة تتكون من ثلاثة عناصر أساسية: مصدر الرسالة والقناة التي تمر عبرها الرسالة والمتلقي . يمثل جانب المصدر المصورون الفوتوغرافيون أو من يختار الصور ويضع عناوينها أو التعليقات المصاحبة لها. أما القناة فهي الوسيلة الاعلامية سواء كانت مطبوعة أو مرئية او اليكترونية التي يتم عن طريقها نقل هذه الرسالة المصورة الى المتلقي .

ويرى بارث أن هناك ثلاثة مراحل أساسية لتحليل الصورة الفوتوغرافية ، الاولى استخلاص المعنى الوصفى او التقريري Denotation meaning ، والثانية استخلاص المعنى الايحائي او التضمينى Connotation meaning. والثالثة التأويل Interpret [16].

فى المرحلة الأولى يتم وصف مكونات الصورة واهم العناصر التي التقطتها آلة التصوير للحدث، ونوع زاوية التصوير ومصدر الصورة ومساحتها وموقعها، وهي عملية ميكانيكية بحتة . وفى المرحلة الثانية يتم استشفاف المعنى الايحائى الذى يستدل عليه من تفسير مدلولات مكونات وعناصر الصورة فى اطار الواقع الثقافى والمعرفة الاجتماعية لاى مجتمع ، فقراءة أي صورة فوتوغرافية تعتمد على تاريخ ذلك المجتمع وكيف يستخدم الناس هذه الاشارات ضمن سياقات محددة لانتاج المعاني الايحائية. فساعة البيج بن مثلاً لدى البريطانيين تعني مباشرة رمز البرلمان والديمقراطية بينما هو مكان سياحي وطراز معماري جميل لغيرهم من ملايين السياح. وصورة البقرة في بعض أجزاء الهند تمثل قيمة هامة دينية وأسطورية, فهي لدى عدد من القبائل الهندية مقدسة, بينما لا تعني شيئا أكثر من الغذاء (الحليب واللحم) أو اشارة الى الريف في مجتمعات أخرى مثل بريطانيا ونيوزلندا. وتعني البقرة في مفهومها الذهني للمصريين مثلا دلالة على الغباء أو عدم المفهومية ، وفى المرحلة الثالثة يتم استنتاج ما وراء لغة الصورة -Meta language وما تريد ان تقوله (الحكم النهائي عليها) .

ويحدد بارث مجموعة عناصر أساسية تؤثر في انتاج وتعميق المعاني الايحائية في الصورة الفوتوغرافية بشكل عام وهي[17]:

1- التأثيرات الخادعة (effects trick) مثل المونتاج اليدوى او التركيب الرقمي في عمليات مزج اكثر من صورة في صورة واحدة وبالتالي تعطى معنى مخالفا عن عرضها منفردة

2- وضعية الصورة (Pose) وزاوية التصوير، حيث اشارت نتائج دراسة عن تأثير زوايا الكاميرا على سمات الشخصيات المصورة ان التصوير من بعيد يجمل ويعزز العديد من سمات الشخصية الايجابية ، وعلى العكس فان التصوير من مسافة قريبة يعزز من السمات السلبية فى الشخصية ، اما التصوير الجانبى من اعلى فانه يقلل من نسبة الحسم واضفاء سمات عدم الذكاء والكفاءة السياسية [18]، وتمثل الصورة التي التقطها مصور البورتريه الشهير يوسف كارش من زاوية مائلة oblique angle ، لرئيس الوزراء الأسبق ونستون تشرشل مثال على أوضاع الغضب والتوتر التي كان يعيشها تشرشل في تلك الفترة الحرجة التي مرت بالعالم، وقوة اللقطة في اختفاء السيجار الكوبي - رفيق تشرشل الدائم - منها [19]

3- موضوع الصورة (subject)وهو ما يتم تناوله فى الصورة وليس بالضرورة ان تكون الصورة ناقلة للحقيقة ، فقد تستخدم من أجل إخفاء حقائق أخرى ، حيث أفقدت إنتقائية الصورة حياديتها.

4- الجمالية (aestheticism) وهي القواعد الفنية التي تساعد على صنع الايحائية ، وذلك من خلال مراعاة المصور الفوتوغرافي لقواعد الفن العامة في التكوين والخط والتوازن والتباين ، والضوء الذى يعتبره البعض العامل الاكثر تأثيرا فى توصيل معلومات ذات دلالات ، فعلى سبيل المثال قامت مجلتى Time , Newsweek بنشر صور الرياضى الامريكى سيمبسون O.G.Simposon فى القضية الشهيرة الخاصة باتهامه بقتل زوجته ، وقام محررو التايم بنشر صورة فى العدد الصادر فى 27 يوليو 1994 بعد ان تم معالجتها باظلام وجه سيمبسون واضافة ضوء قاتم عليه ، وكانت النتيجة صورة توحى بالشر اكثر من صورة النيوزويك ، وهاجم النقاد التايم ووصفوها بالعنصرية ، واعتذرت التايم فى العدد التالى على ما قام به المحرر من " تصور للصور" [20]

5- التركيب أو تجميع الصور فى بناء اخراجى معين(syntax) ، فعندما تجتمع عدد من الصور المتلاحقة لحدث ما فان تأثيرها الايحائي قد يكون أكبر.

6- اللون color : قوة الصورة والمعاني الايحائية التي تعمقها يكمن بعض منها فى استخدام الألوان أو عرضها بالأبيض والأسود، فللالوان تاثيرات معروفة . وقد اثبتت احدى الدراسات العلمية (دراسة جوزفيسون شيرى J.Sheree) ان الصورة الصحفية الملونة اكثر تأثيراً فى انتباة ووعى وادراك وفهم وتذكر القارىء ، فالالوان تؤثر فى فهم واستيعاب الصور الصحفية بصورة عامة [21].

الدراسات السابقة

البحوث الخاصة بدراسة استخدام الصور الصحفية فى الحروب

دراسة M.D Sherer [22]عن دلالات مضمون الصور المنشورة فى صحف Time ,

, Chicago Daily News , Chicago Tribune, New York Herald Tribune عن غزو ألمانيا بقيادة هتلر لبولندا فى الحرب العالمية الثانية ، وأوضح الباحث أن هذه الصور الذى بلغ عددها 146 صورة قدمت للشعب الامريكى تصورا مرعبا الى ابعد الحدود عن القوة العسكرية الالمانية وقدرتها على حسم المعارك لصالحها ، وارجعت الدراسة اسباب تقديم هذا المضمون بهذا الشكل الذى يعمد الى تشكيل صورة ذهنية عن القدرة العسكرية الالمانية الى مصدر هذه الصور حيث كانت 110 صورة من اجمالى 146 صورة من مصادر المانية .

واستهدفت دراسة حسين أمين [23] الصور الصحفية فى الصحف المصرية خلال حرب الخليج والتى نشرت فى صحف الأخبار والأهرام والوفد والأهالى ، وأشارت أهم النتائج الى تأثير الموقف السياسى على عملية اختيار الصورة المنشورة ، وأن 58% من الصور قد أخذت مساحات كافية للفت نظر القارىء ومناسبة للنصوص الصحفية المصاحبة ، وأن أكثر من نصف الصور قد أرتبط الى حد مناسب بالنصوص الصحفية المنشورة معها .

وقامت دراسة M .Griffin & J. Lee [24] بتحليل محتوى مضمون 1104 صورة فوتوغرافية نشرت خلال حرب الخليج فى صحف Time و News Weekو U.S.News و World Report ، وتوصل الباحثان الى ان هذه المجلات سعت من خلال تقديم صور تستعرض فيها الاسلحة والجنود اثناء التدريبات وخلف خطوط المعركة الى تعظيم شأن قوات الجيش الاجنبية وقدراتها التدريبية والقتالية .

وأجرى السيد بهنسى [25] دراسة للتعرف على دور الصور الصحفية فى دعم السياسات التحريرية للصحف الحزبية ، وأظهرت الدراسة تأثير السياسات التحريرية على نوعية القضايا واتجاه مضمون الصور الصحفية ، كما أظهرت تفوق صحف المعارضة فى القيم النسبية للصور الصحفية للقضايا المختلفة.

وأظهرت نتائج دراسة ماك دانيال J .P.Mc. Daniel [26] حول الصحافة الامريكية المصورة فى الحرب العالمية الثانية ، انها استطاعت أن تثير الشعور الوطنى لدى الامريكيين وتزيد من تحملهم لتبعات الحرب .

وفى سياق دراسة الصورة الصحفية فى الحروب المختلفة التى عاصرها المجتمع وتحليل مدى فاعليتها فى ادراة الصراع اجرى السيد بهنسى [27] دراسة لتقويم استخدام الصورة الصحفية كأحدى ادوات الصراع الاعلامى اثناء الخروب العربية الاسرائيلية (1948- 1956 - 1867 – 1973 – 1982) وقد اجريت الدراسة على جريدة الاهرام وتمثلت اهم النتائج فى تزايد طغيان استخدام الصور الصحفية ذات الاتجاه الايجابى فى جميع الحروب التى اشتركت فيها مصر عسكرياً مما يعكس ميل وسائل الاعلام خلال الحروب الى رفع الروح المعنوية وتقوية الجبهة الداخلية وتجنيب التركيز على الجوانب السلبية حفاظاً على التماسك الداخلى .

وسعت دراسة سعيد محمد الغريب [28] عن التغطية التصويرية لأحداث الغزو الأنجلو أمريكى للعراق فى صحف الأهرام المصرية وأخبار الخليج البحرينية الى التعرف على مدى قيام هذه الصحف بتقديم الصورة الحقيقية للغزو الانجلو امريكى للعراق باستخدام العناصر الجرافيكية من صور فوتوغرافية موضوعية وشخصية ورسوم يدوية تعبيرية وتوضيحية ، كما سعت الى الكشف عن فروق اهتمام الصحيفتين بالحدث ، وتوصلت الى انحياز الصحيفتين – مع التفاوت فيما بينهما - الى الجانب العراقى والى مناهضة ومعارضة الغزو الانجلو امريكى للاراضى العراقية اذ حققت الصور المعارضة للغزو نسبة اعلى من المؤيدة له.

وقامت دراسة "Wade, Walter" [29] بتحليل التغطية المصورة التى قدمها المصور لاري بورو لحرب فيتنام فى مجلة لايف الامريكية وتوصلت الى ان ما قدمته التغطية من صورة معارضة لرؤية الحكومة الامريكية عكست فيها القصص البصرية البعد المؤلم للحرب على ارض الواقع ساعدت على تشكيل رأي شعبي إنتقل فى اتجاه رفض هذه الحرب والمطالبة بانهائها .

حدود الاستفادة من الدراسات السابقة:

1- كشفت الدراسات السابقة عن تصاعد الاهتمام بدراسات الصورة الصحفية فى مجال تغطية الاحداث فى الصحف ، حيث لم تعد الصورة مجرد عنصر اخراجى مساعد وانما اصبحت تقوم بوظائف مستقلة فى مجال التأثير ونقل الاحداث والواقع ، مما يساهم فى زيادة حجم الاعتماد عليها لشرح أبعاد الحدث.

2- كشفت الدراسات السابقة عن زيادة اهتمام الدراسات الغربية بدراسة استخدام الصورة الصحفية فى الحروب المختلفة مثل الحرب العالمية الثانية والعدوان على الخليج وحرب فيتنام وهو ما يعكس الاهتمام بتقييم الادوار التى قامت بها الصور الصحفية كأداة اعلامية فى تغطية هذه الحروب ، خاصة عندما تتجاوز الصورة وجهة النظر الرسمية للحكومات فانها قد تحاول تشكيل رؤى وايديولوجيات جديدة بعيدا عن تلك الصور التي تكرسها الوسائل الاعلامية الحكومية والموالية لها فالجندي الأمريكي في فيتنام والضغوط النفسية التي يتعرض لها من جراء ممارسته انتهاكات ضد حقوق الشعب الفيتنامى تشكل رأى له توجهات جديدة غير الرأى السائد .

3- على الرغم من تعدد الحروب التى خاضتها مصر وما شكلته تداعياتها من تغيرات فى الواقع العربى ، وعلى الرغم من اهتمام الدراسات بمعالجة العديد من الجوانب الاعلامية لهذه الحروب، الا ان دراسة استخدام الصور الصحفية فى التغطية الاعلامية لهذه الحروب كان محدودا للغاية .

4- يعبر استعراض نتائج الدراسات السابقة عن أن أكثر هذه الدراسات وقفت عند حدود رصد اتجاهات مضمون الصور المنشورة حول موضع التغطية الخبرية واعتباره محدداً كاشفاً عن تحيزات المعالجة الخبرية للاحداث، وهنا تأتى الإضافة المعرفية لهذه الدراسة إذ لا تقتصر فقط على كشف التحيزات داخل بنية الصورة الصحفية عبر التحليل الكيفى الانطباعى لبعض الاشارات البصرية الواردة فى مضمونها بل تقوم بمحاولة أشمل وأعمق لرؤية تحيزات التغطية الخبرية المصورة فى سياق أكثر انضباطاً وأشمل وينطلق من الفحص والتحليل الكمي والكيفى لمضمون الصور واتجاهاتها ولنمط حضور الشخصيات الفاعلة واتجاهاتها وتعبيرها عن مواقف وتوجهات أطراف الصراع ، وكذلك آلية توظيف الصحف لزوايا التصوير ودلالاتها ، ونوع تدخل الصحف المدروسة فى توصيف وتأطير الأحداث باستخدام الرسائل الكلامية المشكلة والموجهة لمضمون ما يدركه الجمهور ، وغيرها من آليات الدراسة التى تشكل سياقاً موضوعياً تتيح للباحثة استخلاص اتجاهات التغطية الخبرية المصورة فى كل من صحف الدراسة إزاء أحداث وتداعيات ثورة ٢٥ يناير.

مشكلة الدراسة

يتضح مما سبق أن للصورة الصحفية دوراً بازاً فى التغطية الاخبارية للاحداث ، ويتعاظم هذا الدور بصفة خاصة فى حالة تغطية الحروب والثورات والانقلابات العسكرية التى تزج بالوقائع والاحداث التى تحتاج الى التغطية المصورة فى محاولة من الصحف لاشباع شغف قارىء لم يعد يقتنع بالقراءة بل يطوق الى رؤية ما يحدث على ارض الواقع ، وهذا يجعل الصحيفة المطبوعة تصمد امام وسائل الاعلام

الالكترونية التى تنقل الاحداث صوتاً وصورة.

يتضح أيضا أن الثورة المصرية التى بدأت أحداثها فى ٢٥ يناير هى ثورة غير متوقعة او مخطط لها ولم يعد الاعلام بصفة عامة والصحافة بصفة خاصة لها العدة باعداد خطة محددة المعالم ذات فلسفة واستراتيجية متماشية مع توجهات وانتماءات كل صحيفة .

وعليه تتمثل مشكلة هذه الدراسة فى دراسة وتحليل وتفسير التغطية المصورة لاحداث ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ فى صحف الاهرام والوفد والمصرى اليوم - مقتصرة على الصورة الفوتوغرافية شخصية كانت او موضوعية - تحليلا سيمولوجيا للبحث في المقاصد المباشرة وغير المباشرة، وتشغيل آليات التأويل لاستنتاج المعنى التضمينى الذى تبثه هذه الصور المنشورة من خلال دراسة وتحليل عدة متغيرات تشمل خصائص وأنماط المصادر التى اعتمدت عليها صحف الدراسة فى الوصول الى الصور الفوتوغرافية المختلفة التى نشرتها حول احداث الثورة ، وزوايا التصوير ودلالاتها ، وشخصيات الصور واتجاهاتها ، وموضوع الصور، واتجاه مضمون الصور ، واستخدام الرسائل الكلامية ، بما يكشف عن أثر كل ذلك فى بناء تحيزات التغطية الصحفية فى الصحف المدروسة تجاه الاحداث، ويكشف عن الجوانب والمضامين الحقيقية التى لقت عناية صحف الدراسة وسط زخم احداث ووقائع الثورة ، وبما يوضح ويحلل ويفسر الكيفية التى تناولت بها الصحف المصرية احداث الثورة وما اذا كان هناك فروق فى طبيعة الرسائل التى تقدمها التغطية المصورة فى صحف الدراسة ومبرراته ، فضلا عن دراسة وتحليل الملامح الاخراجية للصورة الصحفية من حيث عدة متغيرات هى : النوع ، واللون ، والموقع خلال الصحيفة وعلى الصفحة الواحدة ، والمساحة ، بما يكشف عن آليات توظيف اجراءات اخراجية فى بناء تحيزات نحو الاحداث وبما يكشف عن الكيفيه التى ظهرت بها صورة الثورة فى هذه الصحف وقدر الاهتمام الذى اولته كل صحيفة للحدث وما اذا كان هناك فروق بين صحف الدراسة ومبرراته .

اهداف الدراسة

انطلاقا من المشكلة البحثية تسعى الدراسة الى تحقيق عدة اهداف نجملها فيما يلى :

1- فحص الرسائل الخفية « Hidden Message » التي تبثها الصور الفوتوغرافية المنشورة بصحف الدراسة للوقوف على المعاني والقيم والاتجاهات التي تريد الصحيفة توصيلها للقارىء. والتعرف على مدى اتساق او تعارض ما يبث من رسائل مع توجهات الصحيفة المعلنة.

2- دراسة الكيفية التى تناولت بها الصحف المصرية احداث ثورة 25 يناير ، ومدى اهتمام صحف الدراسة باحداث الثورة من خلال التغطية المصورة لكل صحيفة منها لقضية البحث ، وذلك من خلال تحليل عناصر الشكل للصورة الصحفية اى جوانب المعالجة الاخراجية للصورة الفوتوغرافية بما يشمل عناصر النوع والموقع واللون والمساحة.

3- دراسة اوجه الشبة والاختلاف بين صحف الدراسة فيما يتعلق بالجوانب المختلفة للتغطية المصورة لكل صحيفة منها بما يشمل الجوانب التالية: النوع ، المصدر ،اللون ، الموقع خلال الصحيفة وعلى الصفحة الواحدة ، المساحة ، والمضمون واتجاهاته .

4- الوقوف على المصادر المختلفة التى اعتمدت عليها صحف الدراسة فى التغطية المصورة لاحداث الثورة .

5- رصد الموضوعات المختلفة للصور الموضوعية التى ركزت عليها صحف الدراسة فى التغطية المصورة لاحداث الثورة .

6- دراسة اتجاه موضوعات الصور الموضوعية التى ركزت عليها صحف الدراسة فى التغطية المصورة لاحداث الثورة .

7- التعرف على الشخصيات التى حرصت على اظهارها صحف الدراسة فى تغطيتها المصورة لاحداث الثورة بما يشمل الصور الموضوعية والصور الشخصية.

أهمية الدراسة:

تتأكد أهمية هذه الدراسة انطلاقاً من عدد من العوامل المرتبطة وذلك على النحو التالى:

1- تضطلع هذه الدراسة - فى جزء منها- بعملية تفكيك لبنية الصورة الصحفية الفوتوغرفية من أجل دراستها كخطاب له توجهات محددة يتم تجسيدها عبر توظيف اشارات بصرية واشخاص ظاهرين بسنهم ونوعهم وملابسهم وعناصر تتعلق بفنيات اختيار الزوايا المختلفة إضافة إلى النص المرافق للصورة اى العنوان والشعارات ، وهى محاولة بحثية تكتسب أهميتها انطلاقاً من أنها تتضمن أبعاداً كمية وكيفية للكشف عن حدود توظيف عناصر الصورة لبناء التحيزات داخل التغطية الصحفية للقضية موضع الدراسة.

2- تتأكد أيضاً أهمية هذه الدراسة من واقع أن تحليل التغطية المصورة لصحف مصرية للشئون الداخلية يمنحنا فرصة لفهم الآليات التى تستند إليها هذه التغطية المصورة من أجل تأطير الأحداث والشخصيات وبناء تحيزات محددة تجاه الاحداث ، وذلك لما لهذه المعالجات من أدوار مهمة فى التأثير على معارف وتوجهات الرأى

العام إزاء القضايا والأحداث ، حيث أثبتت عديد من بحوث التأثيرات الإعلامية أن خصائص التغطية الخبرية فى وسائل الإعلام تمثل عاملاً مهماً فى تشكيل نمط إدراك وفهم الجمهور لهذه الشئون.

3- كذلك تتأتى أهمية هذه الدراسة انطلاقاً من أنها تنمى معرفتنا بظاهرة تخص أنماط معالجة الصحافة المصرية لواحدة من أهم الاحداث الآنية وهى الثورة المصرية فى أحداثها وتطوراتها ، وهو مجال بحثى يجتذب جهود باحثين ويحتاج إلى تعميق معرفتنا بتطورات معالجة الصحف لأحداثه .

تساؤلات الدراسة :

تأسيساً على مشكلة الدراسة واتساقاً مع أهدافها وانطلاقاً من اعتماد الدراسة على أدوات التحليل الكمى والكيفى، تسعى الدراسة للإجابة على التساؤلات التالية:

1- ما نسب ونمط حضور كل من انواع الصور الفوتوغرافية (شخصية وموضوعية) داخل التغطية الصحفية لكل جريدة؟ وما دلالات ذلك فى التعبير عن توجهات كل جريدة إزاء الاحداث ؟

2- ما طبيعة مصادر الصور الصحفية الفوتوغرافية التى اعتمدت عليها صحف الدراسة فى تغطية أحداث ومواقف ثورة 25 يناير، وما حدود الاتساق أو الاختلاف بين صحف الدراسة، وما دلالات ذلك؟

3- ما اهم المضامين التى ركزت عليها الصور الموضوعية فى اطار التغطية الصحفية لاحداث الثورة فى صحف الدراسة؟ وما حدود الاتساق والاختلاف بين الصحف وما دلالات ذلك؟

4- ما نوع وسمات الشخصيات التى نسبت لها صحف الدراسة أدواراً وصفات فى تغطيتها المصورة لاحداث الثورة ، وما أثر ذلك فى بناء رسائل ومعانى ، وما حدود الاتساق أو الاختلاف بين صحف الدراسة وما دلالات ذلك؟

5- ما اهم الاتجاهات التى ابرزها مضمون الصور الفوتوغرافية الشخصية والموضوعية المنشورة فى اطار التغطية الصحفية لاحداث الثورة فى صحف الدراسة؟ وما حدود الاتساق والاختلاف بين الصحف وما دلالات ذلك؟

6- ما ملامح توظيف المعالجات الاخراجية للصورة الفوتوغرافية لكل من صحف الدراسة ، وخاصة من حيث عوامل اللون ، والموقع خلال الصحيفة وعلى الصفحة الواحدة ، واخيرا عامل المساحة ، بما يكشف عن آليات توظيف اجراءات اخراجية فى بناء تحيزات نحو الاحداث، وبما يعطى مؤشرا على مدى اهتمام الصحف باحداث الثورة ؟ وما حدود الاتساق أو الاختلاف بين صحف الدراسة في هذا الصدد؟

7- ما ابرز زوايا التصوير المستخدمة فى الصور المدروسة وما دلالات توظيف هذه الزوايا فى مجال توصيل ايحاءات ومعانى معينة لأحداث القضية موضع الدراسة وتأثيرات هذا التوظيف فى بناء تحيزات فى كل من الصحف تجاه احداث الثورة ؟ وما حدود الاتساق أو الاختلاف بين صحف الدراسة في هذا الصدد؟

8- هل دعمت الصحف المدروسة الصورة الموضوعية برسائل كلامية فى اطار تغطيتها لاحداث الثورة ؟وما أثر ذلك فى تأطير مواقف الاطراف المشتركة فى الحدث وبناء تحيزات نحوهم؟ وما حدود الاتساق أو الاختلاف بين صحف الدراسة في هذا الصدد؟

مناهج الدراسة:

تعتمد هذه الدراسة على إطار منهجى يتسق وأهدافها ، ويدعم عملية الوصول إلى نتائج ذات جدوى وصلة مباشرة بالمشكلة البحثية، حيث توظف الباحثة منهج المسح باعتبار ما يمنحه من إمكانيات رصد وتحليل المضمون الصحفى على امتداد فترة زمنية بأسلوب الحصر الشامل، كما اعتمدت الباحثة على المنهج المقارن فيما يخص سياقات المقارنة بين الجرائد بعضها وبعض، وذلك من اجل الاجابة على بعض تساؤلات الدراسة .

عينة الدراسة

تتناول هذه الدراسة احداث ثورة يناير المصرية كما صورتها واوضحتها صحف الاهرام والوفد والمصرى اليوم ، وذلك فى الفترة من 26 يناير 2011 حتى 12 فبراير 2011.

جاء اختيار الباحثة لعينة الصحف الممثلة تأسيساً على متغيرات وثيقة الصلة بأهداف الدراسة بحيث تعبركل صحيفة عن مختلف أنماط الملكية الموجودة فى الواقع الصحفى المصرى لدراسة مدى انعكاس نمط الملكية على نوعية التغطية الصحفية واهدافها والوظائف التى تسعى كل جريدة الى تحقيقها .

وانطلاقاً مما سبق اجرت الباحثة دراسة استطلاعية استعانت بتوجهات مجموعة من الاساتذة والمحكمين اسفر عن اختيار جريدة الاهرام القومية المملوكة للدولة والتى تصدر عن المؤسسة الاكبر حجما وامكانات تقنية ، وجريدة الوفد الحزبية الصادرة عن حزب الوفد الجديد باعتبارها جريدة حزبية ، وجريدة المصرى اليوم المستقلة التى تصدر على مؤسسة تؤل ملكيتها للأفراد وربما تقدم طرحاً مختلفاً عما تقدمه الصحف التابعة لقوى السياسية ذات توجيهات واضحة.

وقد أظهرت الدراسة الاستطلاعية ان هذه الصحف الاكثر اهتماماً بقضية الدراسة حيث اعتمدت بدرجة كبيرة على عنصر الصورة الصحفية بانواعها فى تغطيتها لاحداث الثورة ،كما خصصت كل صحيفة منهم فى كثير من الاحيان ملحقاً خاصاً لتغطية تطورات الاحداث ، يضاف الى ذلك تشابة الصحف فى دورية الصدور فكل منهم صحيفة يومية .

وفيما يتعلق بالفترة الزمنية للدراسة التى تبدأ من 26 يناير حتى 12 فبراير 2011 ، فهى تمثل مرحلة هامه فى مراحل الثورة المصرية ، فتاريخ 26 يناير هو بداية التغطية الصحفية المصورة للاحداث التصاعدية للثورة المصرية ، وتاريخ 12 فبراير يمثل بداية السقوط المعلن للنظام حيث تم خلع رئيس الجمهورية فى 11 فبراير واعلان المجلس العسكرى تولى ادارة البلاد لفترة انتقالية حددها فى 6 اشهر ، وبالتالى فقط توحدت اتجاهات التغطية المصورة لصحف الدراسة فى اتجاه واحد وهو دعم الثورة المصرية والتبشير بعهد جديد .

أسلوب البحث

اعتمدت الدراسة اسلوب الحصر الشامل لكل الصور الصحفية شخصية وموضوعية التى نشرتها كل من صحف الدراسة حول احداث ووقائع ثورة 25 يناير ، بما يشمل الصور المنشورة على كل صفحات الصحيفة - الاولى والداخلية والاخيرة - وذلك حرصاً على ان تأتى النتائج وهى تتسم باكبر قدر من الصدق والدقة والموضوعية .

أدوات جمع البيانات

ان افتراض منهجية متكاملة لتحليل الرسائل البصرية التى تبثها الصور الفوتوغراقية تبدو معقدة وصعبة ، وعلى الباحث ان يكون مجهزا بعدد من الادوات المنهجية التى تمكنه من اكتشاف خبايا الصورة ، وفى اطار منهجية الدراسة تم اعتماد ثلات ادوات رئيسية فى جمع البيانات اللازمة للاجابة عن تساؤلات الدراسة وهى :

1- **تحليل المضمون** : تم استخدام تحليل المضمون الكمى والكيفى كاداة بحثية فى اطار هذه الدراسة للوقوف على خصائص مضمون الصور الفوتوغرافية التى نشرتها صحف الدراسة فى اطار تغطيتها لاحداث الثورة ، الى جانب رصد وتصنيف المصادر التى اعتمدت عليها صحف الدراسة فى التغطية المصورة لاحداث الثورة.

وقد تم تصميم استمارة التحليل بحيث تتضمن عدة فئات اساسية حول الاحداث مع الوضع فى الاعتبار انها ليست شاملة ولا نهائية ، اذ تم تطوير فئات الاستمارة طول فترة التحليل وذلك بالاضافة والحذف ، بمعنى حذف الفئات التى لم ترد فى الصحف واضافة كل فئة جديدة تظهر اثناء التحليل بحيث فى النهاية لم تتضمن الاستمارة فئات ذات تكرار صفرى وايضا لم تتضمن فئة "اخرى" ، وذلك بهدف رصد كل مضامي ن الصور الصحفية الفوتوغرافية المنشورة بصحف الدراسة بهدف دراسة الظاهرة المدروسة بتفاصيلها كافة وعلى نحو بالغ الدقة.

وعلية تضمنت استمارة تحليل المضمون خمس فئات رئيسية هى :

1- فئة موضوع الصورة الموضوعية : وترتبط باطار الفكرة العامة التى تشير اليها الصورة ، وقد ضمت تحتها 24 فئة فرعية مثلت كل جوانب الصور الموضوعية التى نشرتها صحف الدراسة حول الحدث .

2- فئة الشخصيات: والتى تشكل بجانب فئة الموضوع بناء او تكوين الصورة فعادة لا تخلو الصحف من شخصيات تكمل تكوين بناء الفنون الصحفية وتعتبر المحركة للحدث او الموضوع ، وتم تصنيف صور الشخصيات الى ثمانى فئات.

3- فئة اتجاة موضوع الصورة: تقدم الصور الصحفية دليلا صادقا على الاتجاة وشدته ، لان الاتجاه فى هذه الحالة لا يعتمد على الرموز اللغوية التى قد تشير فى بعض الاحيان خلافا لمغزاها ، لكن الاتجاه هنا يعتمد على ما هو مسجل فعلا بالة التصوير ، وتم تصنيف الاتجاه الى فئتين : اتجاه سلبى ، واتجاه ايجابى.

4- فئة اتجاه شخصيات الصورة : وهى من الفئات التى تجيب عن ماذا تقول الصورة او ماذا تقدم من معانى او رموز غير ظاهرة ، وقد ضمت ثلاث فئات : مؤيد لاحداث الثورة ، واتجاه معارض ، واتجاه محايد.

5- فئة مصدر الصورة : وتوزعت فئاتها على خمسة فئات تمثلت فى وكالات الأنباء ، مراسلو الصحيفة ومصوروها ،الأرشيف ، صحف أجنبية، بدون مصدر.

2- **أداة تحليل الشكل** : وتم اعتمادها كأداة فى هذه الدراسة من اجل الوقوف على الملامح الاخراجية للصورة الصحفية

بصحف الدراسة حول القضية المدروسة ، وصممت استمارة تحليل الشكل بحيث تضمنت خمس فئات رئيسية هى: النوع (صورة شخصية او موضوعية) ،اللون (صورة عادية ابيض وأسود ، أو ألوان) ، الموقع خلال الصحيفة (ما اذا كانت الصورة منشورة بالصفحة الأولى أو على احدى الصفحات الداخلية أو على الصفحة الاخيرة) ، الموقع على الصفحة الواحدة (ما اذا كانت الصورة منشورة على صدر الصفحة

او قلب الصفحة او اسفل الصفحة) ، واخيراً المساحة التى تحتلها الصورة الواحدة على صفحة الصحيفة وتضمنت عدة فئات فرعية هى : عمود واحد فاقل ، اكثر من عمود وحتى عمودين ، أكثر من 2عمود وحتى 3عمود، أكثر من 3 عمود وحتى 4 عمود ، أكثر من 4 عمود وحتى 5 عمود ، أكثر من 5 عمود وحتى 6 عمود ، أكثر من 7 عمود وحتى 8 عمود)

وقد تم اعتماد وحدة الصورة كوحدة للتحليل .

3- **أداة التحليل السيمولوجى** : توصل رولان بارث الى ايجاد طريقة لتحليل الصورة الفوتوغرافية باستخدام اداة تحليل ايقونى تسعى بخطواتها الاجرائية الى ما يعرف فى ميدان السيمولوجيا الى تحديد طبيعة الدليل او ما يعرف طبقا لنظرية رولان بارث بالتعيين Donation والتى تعنى الدلالة البديهية والمعنى المشترك مع الدليل ، وذلك عبر عدة خطوات :

1- دراسة الابعاد التكنولوجية للصورة من خلال :

- تحليل المعطيات الفوتوغرافية كالتاطير واختيار الزوايا والاضاءة

- تحليل وتفسير الابعاد التيبوغرافية وتتناول النص المرافق للصورة اى العنوان والشعارات وطريقة وضع الصورة والمساحة المخصصة.

- تحليل سيكولوجى للالوان او ما يسمى بالمدونة اللونية ، حيث يتم تحليل قوة وقيمة الالوان المستعملة وطبيعتها ومدى طغيانها اوالعكس .

2- دراسة التخمينات الاجتماعية والثقافية للصورة من خلال:

- تحليل المدونات التعينية (مكونات الصورة)
- تحليل مدونة الاشارات (ما توحى به مكونات الصورة)
- تحليل سيسيو ثقافى للالوان وايحاءتها المختلفة

نتائج الدراسة التحليلية

ونعرض لنتائج الدراسة التحليلية لصحف الاهرام والوفد والمصرى اليوم بما يوضح مباشرة الاجابة على تساؤلات الدراسة ، وذلك على النحو التالى :

اولاً : ما نسب ونمط حضور كل من انواع الصور الفوتوغرافية (شخصية وموضوعية) داخل التغطية الصحفية لكل جريدة؟ وما دلالات ذلك فى التعبير عن توجهات كل جريدة إزاء الاحداث؟

جدول رقم (١) : يوضح نوع الصورة فى صحف الدراسة

الصحيفة / نوع الصورة	التكرار / النسبة	الاهرام	الوفد	المصرى اليوم	المجموع
صورة موضوعية	ك	454	542	640	1636
	ن	%86.1	69.2	%70.4	%73.7
صورة شخصية	ك	73	241	269	583
	ن	%13.9	%30.8	29.6	%26.3
المجموع	ك	527	783	909	2219
	ن	%100	%100	%100	%100

يتضح من الجدول السابق رقم(1) أن اجمالى عدد الصور الصحفية بنوعيها الموضوعى والشخصى التى نشرتها صحف الدراسة حول أحداث ثورة 25 يناير بلغ 2219 صورة صحفية فى الفترة الزمنية المدروسة ، وقد جاءت الغالبية العظمى من هذه الصور المنشورة بالصحف من نوع الصور الموضوعية التى تغطى جوانب متنوعة من الأحداث وتأثيراتها المختلفة على مصر وبلغت نسبتها 73.7% ، فى حين تراجعت الصور الشخصية الى الترتيب الثانى اذ بلغت نسبتها 26.3% .

وتكشف بيانات الجدول عن تفوق صحيفة المصرى اليوم فى عدد الصور الموضوعية والشخصية التى استعانت بها فى تغطيتها الخبرية للاحداث تليها جريدة الوفد فى حين تراجعت الاهرام فى المرتبة الثالثة مما يعطى مؤشراً على درجة الاهمية النسبية التى اولتها كل صحيفة للحدث وتطوراته ، وهى ملاحظة يمكن فهمها فى ضوء متغيرين كما يلى:

1- كثافة تغطية جريدة المصرى اليوم تليها الوفد لأحداث الثورة عامة، بما تفرزه من تداعيات يومية، وهى تغطية تكتسب طابع الاستمرارية ، وتمتد هذه التغطية لتتضمن التظاهرات والمواقف والقرارات والمستجدات التى تشهدها الاحداث ، فى حين جاءت تغطية الاهرام أقل نسبياً اتساقاً مع رؤيتها لأحداث القضية موضع الدراسة والتى ركزت ليس على معالجة الأحداث مهما بدت أنها محدودة الأثر، بل التركيز على المسارات الأكثر بروزاً - من وجهة نظرها - فى مجرى الاحداث وهو ما سيأتى تفسيرة لاحقاً ، فضلاً عن ان الاهرام لم تبدى اهتماما كبيرا بالأحداث في بدايتها، حيث احتفلت فى عددها الصادر فى ٢٦ يناير باعياد الشرطة ونشرت صوراً لضباط يوزعون الورود رمز المحبة على المواطنين [٣٠]. ومع تصاعد الأحداث وتطورها - خاصة بعد يوم الجمعة الموافق ٢٨ يناير والذى سمى «بجمعة الغضب»-وخطاب

الرئيس المخلوع الاول بدأت الاهرام تنشر صوراً عن وقوع اشتباكات بين المتظاهرين وقوات الأمن .

٢- خصصت صحيفتى المصرى اليوم والوفد صفحات خاصة وملاحق داخلية اسخدمت فيها الصورة الفوتوغرافية بشكل اساسى لمتابعة تطورات احداث الثورة فى بر مصر وتداعيتها منذ لحظاتها الاولى ، بينما لم تقدم الاهرام على هذا الاجراء الا قبل خلع الرئيس بخمسة ايام عندما اصدرت ملحق منفصل يوزع مع الجريدة ، يحرره محمد البرغوثى.

وتكشف بيانات الجدول تفوق صحيفة الاهرام على صحيفتى الوفد والمصرى اليوم فيما يتعلق باستخدام الصور الموضوعية فى تغطيتها الصحفية المصورة للاحداث ، حيث بلغت نسبتها ٨٦,١٪ ، فى حين تقاربت نسبة الصور الموضوعية المنشورة بالمصرى اليوم والوفد ، حيث بلغت نسبتها بالمصرى اليوم ٧٠,٤٪ تليها الوفد بنسبة ٦٩,٢٪ .

وعلى العكس مما سبق فقد تقاربت نسبة حضور الصور الشخصية المنشورة عن الاحداث بالوفد والمصرى اليوم مقارنة بصحيفة الاهرام التى شهدت تراجعاً فى نسبة حضورالصور الشخصية ، اذ بلغت نسبتها بالوفد ٣٠,٨٪ ، وبالمصرى اليوم ٢٩,٦٪ ، فى حين بلغت نسبة الصور الشخصية بالاهرام ١٣,٩٪ من اجمالى الصور المنشورة ، وهو ما يمكن ارجاعه الى تجنب الاهرام فى بداية الثورة نشر تصريحات الرئيس والمسئولين الحكوميين وقادة الحزب الوطنى ومؤيدو النظام مرفقة بصورهم الشخصية كما دابت ، فجاءت التصريحات نصوص بلا صور وكانها بذلك تحاول حجب الصور المرفوضة شعبيا .

ثانياً : ما مصادر الصور الصحفية الفوتوغرافية الموضوعية التى اعتمدت عليها صحف الدراسة فى تغطية أحداث ومواقف ثورة ٢٥ يناير، وما حدود الاتساق أو الاختلاف بين صحف الدراسة، وما دلالات ذلك؟

جدول(٢): يمثل مصدر الصور الموضوعية فى صحف الدراسة

الصحيفة / مصدر الصورة	التكرار النسبة	الاهرام	الوفد	المصرى اليوم	المجموع
وكالات انباء	ك	45	20	98	163
	ن	%9.9	%3.7	%15.3	%9.9
مصورو ومراسلو الصحيفة	ك	342	254	477	1073
	ن	%75.3	%46.8	%74.5	%65.6
الارشيف	ك	-	3	-	3
	ن	-	%0.6	-	%0.2
صحف اجنبية	ك	-	46	19	65
	ن	-	%8.5	%2.9	%3.9
بدون مصدر	ك	67	219	46	332
	ن	%14.8	%40.4	%7.3	%20.4
المجموع	ك	454	542	640	1636
	ن	%100	%100	%100	%100

يكشف الجدول السابق رقم(2) ارتفاع نسبة الصور التى مصدرها مصورو ومراسلوالصحيفة قياساً بنسبة المصادر الاخرى داخل التغطية المصورة للصحف المدروسة ، حيث تجاوزت نسبتها نصف اجمالى الصور الصحفية الموضوعية ، وبلغت نسبتها 65.6% ، تلتها فى الترتيب الثانى الصور المجهلة اى التى نشرت بدون مصدر وذلك بنسبة 20.4% ، وفى الترتيب الثالث كانت الصور التى مصدرها وكالات الانباء وبلغت نسبتها 9.9% ، تلتها الصور التى نشرتها الصحف الاجنبية ، وفى الترتيب الاخير جاءت الصور التى مصدرها الارشيف الصحفى بعدد 3 صور نشرتها الوفد لميدان التحرير فى مظاهرات 1977 تحت عنوان "ميدان التحرير موحد الثورات" [31].

- ويمكننا هنا أن نخرج باستنتاج يتعلق بطبيعة الحضور المكثف لمصورى ومراسلى الصحف كمصدر اساسى للصورة المنشورة داخل التغطية الخبرية للصحف من شقين:

الاول انه يفسح مجالاً لتوجيه المعالجات وبناء التحيزات داخل الصور الموضوعية "الخبرية" وبما يعنيه ذلك من دور أكبر فى توجيه وتأطير الأحداث المتضمنة داخل التغطية بما يتفق وتوجهات السياسات الرسمية للصحيفة فى دلالة على حرص الصحف المدروسة على توافق توجهات تغطيتها المصورة للاحداث مع رؤيتها .

- الثانى يرتبط بمؤشرات عن اهتمام صحف الدراسة بتخصيص مصورين ومراسلين يتم إيفادهم لبؤر الأحداث المتصاعدة .

وفيما يتعلق بالمقارنة بين الصحف ، يتضح أيضا أن كل منها قد اعتمد على وكالات الانباء الدولية فى الحصول على الصور - خاصة وكالة انباء رويتر البريطانية ووكالة الانباء الفرنسية - مع التفاوت فيما بينها ، فقد بلغت نسبة الصور التى مصدرها وكالات الانباء15.3% فى صحيفة المصرى اليوم، تليها صحيفة الاهرام بنسبة 9.9% صورة من اجمالى عدد الصور المنشورة فى تغطيتها ، واخيراً الوفد التى لم تعتمد كثيراً على رؤية الوكالات الدولية فجاءت نسبة الصور بها 3.7% من اجمالى الصور المنشورة فى تغطيتها. وان تفوقت الوفد فى الصور المجهلة اى بدون مصدر حيث بلغت نسبتها 40.4% من اجمالى الصور التى وردت بالوفد حول احداث الثورة ، بينما بلغت نسبتها فى الأهرام 14.8% وفى المصرى اليوم 7.3% .

واعتمدت الوفد والمصرى اليوم على كاميرات الصحف الاجنبية كمصدر لبعض الصورالموضوعية المنشورة بها فى اشارة الى الاهتمام العالمى باحداث ثورة مصر ، وتفوقت الوفد فى ذلك حيث بلغت النسبة بها 8.5% من اجمالى الصور المنشورة بها ، تلتها المصرى اليوم بنسبة 2.9%، ايضا تميزت الوفد فى الاعتماد على الارشيف الصحفى فى عدة صور لميدان التحرير الذى يجمع دائما المصريين فى مطالبهم بالحرية .

ثالثاً : ما اهم المضامين التى ركزت عليها الصور الموضوعية فى اطار التغطية الصحفية لاحداث الثورة فى صحف الدراسة؟ وما حدود الاتساق والاختلاف بين الصحف وما دلالات ذلك؟

جدول(٣) : يمثل فئة مضمون الصور الموضوعية

الصحيفة / مضمون الصور الموضوعية	التكرار / النسبة	الاهرام	الوفد	المصرى اليوم	المجموع
متظاهرون مصريون ضد النظام المصرى	ك	66	245	179	490
	ن	%14.5	%45.1	%27.9	%29.6
متظاهرون اجانب فى الميادين المصرية يتظاهرون ضد النظام المصرى	ك	8	-	-	8
	ن	%1.7	-	-	%0.5
متظاهرون مصريون لدعم النظام	ك	72	3	66	138
	ن	%15.8	%0.5	%10.3	%8.4
متظاهرون فى مناطق مختلفة من العالم يتظاهرون ضد انظمة عربية او اجنبية	ك	8	33	55	96
	ن	%1.7	%6.1	%8.6	%5.9
ردود فعل مؤيدة للثورة المصرية فى انحاء العالم المختلفة	ك	4	31	27	62
	ن	%0.9	%5.6	%4.2	%3.7
ردود فعل داعمة للنظام فى انحاء العالم المختلفة	ك	5	-	8	13
	ن	%1.1	-	%1.2	%0.8
تحركات وتشكيلات قوات الداخلية او تنظيمات الجيش	ك	22	-	49	71
	ن	%4.8	-	%7.6	%4.3
اشتباكات الثوار مع قوات الشرطة	ك	17	41	18	76
	ن	%3.7	%7.4	%2.8	%4.6
قتلى وجرحى مدنيون	ك	30	20	17	67
	ن	%6.6	%3.6	%2.6	%4.1

قتلى وجرحى من قوات الشرطة	ك	29	-	-	29
	ن	%6.3	-	-	%1.7
قتلى وجرحى من الاعلاميين	ك	7	2	-	9
	ن	%1.5	%0.4	-	%0.6
مظاهر التخريب والسلب والنهب للمنشآت والمحال العامة	ك	32	-	23	55
	ن	%7.1	-	%3.5	%3.3
اسرى أعمال الشغب من البلطجية	ك	25	-	5	30
	ن	%5.5	-	0.8	%1.8
المسروقات التى استردها الجيش المصرى	ك	15	-	-	15
	ن	%3.3	-	-	%0.9
تأثيرات الثورة المصرية على مؤسسات الدولة	ك	30	-	45	75
	ن	%6.7	-	%7.3	%4.5
مظاهر الحاجة للخبز والغاز والسلع التموينية على الشعب المصرى	ك	28	9	30	67
	ن	%6.3	%1.7	%4.8	%4.1
لقاءات واجتماعات لزعماء وعسكريين مصريين	ك	5	23	67	95
	ن	%1.1	%5.1	%10.5	%5.7
لقاءات واجتماعات لزعماء ومسئولين وعسكرين اجانب	ك	4	10	7	21
	ن	%0.9	%1.8	%1.1	%1.3
مؤتمرات اعلامية لمسئولين مصريين	ك	7	-	8	15
	ن	%1.5	-	%1.3	%0.9
مؤتمرات اعلامية لمسئولين اجانب	ك	5	6	55	16
	ن	%1.1	%1.1	%0.7	%1.00
مؤتمرات اعلامية لقادة حزبين	ك	-	57	4	61
	ن	-	%10.5	%0.6	%0.3
تنظيمات اللجان الشعبية	ك	20	22	18	60
	ن	%4.5	%4.1	%2.8	%3.6
مظاهر تنظيف الميادين والشوارع المصرية وطلائها	ك	11	40	9	59
	ن	%2.5	%7.4	%1.4	%3.8
مظاهر الاحتفال باعياد الشرطة	ك	4	-	-	4
	ن	%0.9		-	%0.2
المجموع	ك	454	542	640	1636
	ن	%100	%100	%100	%100

يتضح من الجدول السابق رقم (٣) والخاص بمضمون الصور الموضوعية التى نشرت بصحف الدراسة حول احداث ثورة ٢٥ يناير انه قد بلغ عددها الاجمالى (١٦٣٦) صورة توزعت بنسب متفاوته على ٢٤ فئة للمضمون ، وجاء فى الترتيب الاول منها الصور التى عبرت عن المتظاهرين المصريين ضد النظام ، بلغ عددها ٤٩٠ صورة من اجمالى الصور المنشورة حول الاحداث بنسبة ٢٩,٦٪، وقد تمثل مضمون هذه الصور فى : المظاهرات الشعبية داخل مصر المطالبة باسقاط النظام ، وجاءت هذه التظاهرات فى بقاع مختلفة من العالم الغالبية العظمى منها كانت داخل محافظات مصر المختلفة، بالاضافة الى مظاهرات مؤيدة للمطالب الشعبية ومطالبة باسقاط النظام ومحاكمته للمصريين المقيمين فى دول عربية ودول اجنبية ، ومن المظاهر الاخرى لهذه المظاهرات التى عبرت عنها الصور الموضوعية بصحف الدراسة كانت المؤتمرات الشعبية والندوات والحلقات النقاشية لبعض القوى السياسية المعروفة والقوى التى ظهرت مع تصاعد احداث الثورة ،بالاضافة الى الاستقالات التى اقدم عليها كثير من اعضاء الحزب الوطن الحاكم فى ذلك الوقت.

وفى الترتيب الثانى وبفارق كبير جاءت الصور الموضوعية المعبرة عن المتظاهرين المصريين الداعمين للنظام وبلغ عددها ١٣٨ صورة موضوعية من اجمالى الصور المنشورة حول الاحداث بنسبة ٨,٤٪ ، وقد تمثل مضمون هذه الصور فى : المظاهرات الشعبية داخل مصر المؤيدة للنظام ،ومظاهر الترحيب بقرارات عزل حكومة نظيف والاحتفاء بالحكومة الجديدة بقيادة الفريق شفيق، بالاضافة الى مظاهرات للمصريين المقيمين فى دول عربية ودول اجنبية معارضة للمطالب الشعبية ومطالبة باعطاء النظام فرصة لاثبات حسن النوايا من اجل استقرار المنطقة .

وفى الترتيب الثالث جاءت الصور الموضوعية التى عبرت عن المتظاهرين فى مناطق مختلفة من العالم يتظاهرون ضد انظمة عربية او اجنبية اخرى وبلغ عددها ٩٦ صورة وحققت نسبة ٥,٩٪ من اجمالى الصور الموضوعية التى نشرت بالصحف المدروسة ، وشملت هذه الفئة كل الصور التى نشرت بالصحف وعكست تطورات ما اسمته الصحف فى ذلك الوقت «ثورات الربيع العربى» مثل ثورة الشعب فى تونس واليمن وليبيا ، بالاضافة الى افعال وردود افعال شعوب عربية واجنبية رافضة اجراءات اتخذت من قبل حكوماتها (مثل ما حدث فى لبنان والاردن والمغرب والبحرين وبريطانيا وبعض الولايات الامريكية)، وقد لعبت هذه الصور دوراً ملحوظا فى شد ازر المتظاهرين ضد النظام المصرى من خلال اطلاعه على مظاهر صمود شعوب اخرى فى وجة

انظمتها من اجل اصلاحات سياسية واجتماعية تعود بالنفع على البلاد والعباد .

وفى الترتيب الرابع وبنسبة قريبة جداً لسابقتها جاءت الصورالموضوعية التى عبرت عن لقاءات واجتماعات لمسئولين وعسكريين مصريين وبلغ عددها ٩٥ صورة وحققت نسبة ٥,٧٪ من اجمالى الصور الموضوعية التى نشرت بالصحف المدروسة ،وشملت هذه الفئة كل الصور التى نشرت بالصحف واظهرت لقاءات الرئيس او نائبه من بعده مع مسئولين او قادة عرب او اجانب ،ولقاءات المسئولين الحكوميين او اعضاء الحزب الوطنى فى اجتماعات رسمية فى حضور الرئيس او غيبته ، واجتماعات مجلسى الشعب والشورى قبل حرق مقاراهما ، واجتماعات وزارتى الداخلية والدفاع .

وفى الترتيب الخامس جاءت الصور الموضوعية التى قدمت وصفاً مرئياً لاشتباكات الثوار مع قوات الشرطة ، وبلغ عددها ٧٦ صورة من اجمالى الصور المنشورة بالصحف بنسبة٤,٦٪ ، ومن الامثلة على ذلك الصور التى توضح الدخان المتصاعد نتيجة لالقاء القنابل المسيلة للدموع لتفريق المتظاهرين وملاحقة قوات الامن المركزى لبعض افراد الشعب واشتباكات الشعب بمختلف طوائفة مع قوات الامن المركزى ، وصور للقنابل المسيلة للدموع المستخدمة من قبل الشرطة لتفريق المتظاهرين.

وفى الترتيب السادس وبنسبة قريبة جداً لسابقتها جاءت الصورالموضوعية التى عبرت عن تأثيرات الثورة المصرية على مؤسسات الدولة ،وبلغ عددها ٧٥ صورة وحققت نسبة ٤,٥٪ من اجمالى الصور الموضوعية التى نشرت بالصحف المدروسة ،وشملت هذه الفئة كل الصور التى نشرت بالصحف واظهرت اغلاق البورصة والبنوك المصرية ،وتوقف حركة السياحة فى المنتجعات المصرية والاماكن السياحية ،وترحيل الجاليات الاجنبية فى مصر اغلاق بعض المدارس والجامعات المصرية والاجنبية فى بعض الاماكن والاحتجاجات والاضرابات عن العمل فى بعض المناطق .

وفى الترتيب السابع جاءت الصور الموضوعية التى عبرت عن تحركات وتشكيلات قوات الداخلية او تنظيمات الجيش وبلغ عددها ٧١ صورة وحققت نسبة ٤,٣٪ من اجمالى الصور الموضوعية التى نشرت بالصحف المدروسة ، وشملت هذه الفئة كل الصور التى نشرت بالصحف وعكست وصفاً مرئياً لحجم ومدى قوة وتنظيم قوات الامن والجيش وذلك بنشر صور موضوعية توضح الاستعدادات والتجهيزات العسكرية لقوات الامن المركزى واظهار القدرات الدفاعية والهجومية لتشكيلاته ، وتنظيمات القوات المسلحة وتحركاتها وتجمعاتها امام المراكز الحيوية للدولة.

وفى الترتيب الثامن جاءت الصور الموضوعية التى عبرت عن القتلى والجرحى المدنيون وبلغ عددها ٦٧ صورة وحققت نسبة ٤,١٪ من اجمالى الصور الموضوعية التى نشرت بالصحف المدروسة ، وشملت هذه الفئة كل الصور التى اوضحت مظاهر القتلى والجرحى من المدنيين فى صفوف الشعب المتظاهر نتيجة للمصادات مع قوات الامن بالاضافة الى الصور الموضوعية التى اوضحت القتلى والجرحى فى صفوف المدنين الذين لم يشاركوا فى المظاهرات واصابتهم نتيجة قذائف اخطأت اهدافها .

وفى المرتبة ذاتها اى فى الترتيب الثامن جاءت الصور الموضوعية التى قدمت تغطية مصورة لمظاهر الحاجة للخبز والغاز والسلع التموينية على الشعب المصرى وبلغ عددها ٦٧ صورة وحققت النسبة ذاتها ٤,١٪ وركزت هذه الصور على التعبير عن تكالب الشعب على الحصول على الخبز والسلع التموينية والاشارة الى بوادرازمة لاحتمال مواجهة البلاد حالة من النقص فى بعض السلع الضرورية من خلال تصوير اصطفاف الطوابير الطويلة من افراد الشعب امام البنوك والمخابز ومحطات البنزين ، واشتباكات بين المواطنين للحصول على انابيب الغاز .

وفى الترتيب التاسع جاءت الصور الموضوعية التى عبرت عن مظاهر تنظيف الميادين والشوارع المصرية وطلائها وبلغ عددها ٦٣ صورة وحققت نسبة ٣,٨٪ من اجمالى الصور الموضوعية التى نشرت بالصحف المدروسة ، وشملت هذه الفئة كل الصور التى اوضحت قيام فئات الشعب المصرى من الذكور والاناث ومن مختلف الاعمار والطبقات الاجتماعية بتنظيف الميادين والشوارع وطلاء الارصفة والحوائط.

وفى الترتيب العاشر جاءت الصور الموضوعية التى عبرت عن مظاهر ردود الفعل المؤيدة للثورة المصرية فى انحاء العالم المختلفة وبلغ عددها ٦٢ صورة وحققت نسبة ٣,٧٪ من اجمالى الصور الموضوعية التى نشرت بالصحف المدروسة ، وشملت هذه الفئة كل الصور التى اوضحت تظاهرات المصريين المقيمين فى بعض الدول العربية والاجنبية المؤيدين للمطالب الشعبية والمطالبين بسقوط النظام ومحاكمته ، تظاهرات بعض الجاليات الاجنبية والعربية امام السفارة المصرية فى بلادهم داعمين مطالب الثوارالمصريين ومطالبين بسقوط الانظمة التى وصفوها بالديكتاتورية .

وفى المرتبة ذاتها اى فى الترتيب العاشر جاءت الصور الموضوعية التى قدمت تغطية لمؤتمرات اعلامية لقادة حزبين وبلغ عددها ٦١ صورة وحققت النسبة ذاتها ٣,٧٪ وتضمنت هذه الفئة الصور الموضوعية التى القت الضوء على المؤتمرات الاعلامية لقادة بعض الاحزاب

للتعليق على الاحداث التى تمر بها البلاد او اعلان قرارات هامة وقد جاء معظمها لرئيس حزب الوفد.

وفى الترتيب الحادى عشر جاءت الصور الموضوعية التى عبرت عن تنظيمات اللجان الشعبية وبلغ عددها ٦٠ صورة وحققت نسبة ٣,٦٪ من اجمالى الصور الموضوعية التى نشرت بالصحف المدروسة ، وتضمنت هذه الفئة كل الصور التى قدمت وصفاً مرئياً للجان التى اطلقت عليها الصحافة اللجان الشعبية التى تشكلت بعد انسحاب قوات الداخلية من شوارع مصر بعد احداث ٢٨و٢٩ يناير ، واظهرت وجودها لحفظ الامن امام المنازل والمحال وبعض المنشآت الحيوية فى البلاد كالبنوك والمتاحف ودور العبادة وايضاً فى جهودها لتسير حركة المرور فى الشوارع .

وفى الترتيب الثانى عشر جاءت الصور الموضوعية التى عبرت عن مظاهر التخريب والسلب والنهب للمنشأت والمحال العامة وبلغ عددها ٥٥ صورة وحققت نسبة ٣,٣٪ من اجمالى الصور الموضوعية التى نشرت بالصحف المدروسة ، وشملت هذه الفئة كل الصور التى وصفت تخريب وحرق بعض اقسام الشرطة وعربات الامن المركزى وسيارات لافراد من الشعب ، مظاهر السلب والنهب لمحتويات بعض مبانى المؤسسات الحكومية وبعض المتاحف كالمتحف المصرى وعدد من المحلات التجارية الكبرى .

وفى الترتيب الثالث عشر جاءت الصور الموضوعية التى عبرت عن اسرى اعمال الشغب من البلطجية وبلغ عددها ٣٠ صورة وحققت نسبة ١,٨٪ من اجمالى الصور الموضوعية التى نشرت بالصحف المدروسة ، وشملت هذه الصور تلك التى اوضحت لقطات للهاربين من السجون بعد القبض عليهم ، والبلطجية من مثيرى الفزع بين المواطنين وممن اشتركوا فى حوادث السلب والنهب للمنشأت العامة.

وبفارق بسيط وفى الترتيب الرابع عشر جاءت الصور الموضوعية التى عبرت عن القتلى والجرحى من قوات الشرطة وبلغ عددها ٢٩ صورة وحققت نسبة ١,٧٪ من اجمالى الصور الموضوعية التى نشرت بالصحف المدروسة ، وشملت هذه الصور تلك التى اوضحت مظاهر القتلى والجرحى من الشرطيين يتلقون العلاج فى المستشفيات نتيجة الاشتباكات مع المتظاهرين .

وفى الترتيب الخامس عشر جاءت الصور الموضوعية التى عبرت عن لقاءات واجتماعات لزعماء ومسئولين وعسكرين اجانب وبلغ عددها ٢١ صورة وحققت نسبة ١,٣٪ من اجمالى الصور الموضوعية التى نشرت بالصحف المدروسة ، من امثلة هذه الصور تلك التى اوضحت اجتماعات الرئيس الامريكى مع مساعديه.

وفى الترتيب السادس عشر جاءت الصور الموضوعية التى عبرت عن مؤتمرات اعلامية لمسئولين اجانب وبلغ عددها ١٦ صورة وحققت نسبة ١٪ من اجمالى الصور الموضوعية التى نشرت بالصحف المدروسة ، وقامت هذه الصور بالقاء الضوء على المؤتمرات الاعلامية التى عقدت فى بعض الدول الاجنبية فى اثناء فترة الثورة ويشمل المؤتمرات التى عقدتها وزيرة الخارجية الامريكية هيلارى كلينتون ووزير الخارجية البريطانى وليام هيج والامين العام للامم المتحدة بان كى مون والمستشارة الالمانية انجيلا ميريكل وغيرهم .

وفى الترتيب السابع عشر جاءت الصور الموضوعية التى عبرت عن مؤتمرات اعلامية لمسئولين مصريين وبلغ عددها ١٥صورة وحققت نسبة ٠,٩٪ من اجمالى الصور الموضوعية التى نشرت بالصحف المدروسة ، وقامت هذه الصور بالقاء الضوء على المؤتمرات الاعلامية التى عقدت فى مصر اثناء فترة الثورة مثل المؤتمرات التى عقدها صفوت الشريف الامين العام للحزب الوطنى ورئيس مجلس الشورى ، واللواء عمر سليمان نائب الرئيس المخلوع ، والفريق احمد شفيق رئيس الحكومة .

وفى المرتبة ذاتها اى فى السابع عشر جاءت الصور الموضوعية التى قدمت المسروقات التى استردها الجيش المصرى وبلغ عددها ١٥ صورة وحققت النسبة ذاتها ٠,٩٪ وتضمنت هذه الفئة صور المسروقات التى استرددها القوات المسلحة .

وفى الترتيب الثامن عشر جاءت الصور الموضوعية التى عبرت عن ردود فعل الداعمة للنظام فى انحاء العالم المختلفة وبلغ عددها ١٣صورة وحققت نسبة ٠,٨٪ من اجمالى الصور الموضوعية التى نشرت بالصحف المدروسة ، وقامت هذه الصور بالقاء الضوء على مظاهرات التأييد للنظام المصرى فى بعض الدول العربية والاجنبية.

وبفارق بسيط وفى الترتيب الثامن عشر جاءت الصور الموضوعية التى عبرت عن القتلى والجرحى من الاعلاميين وبلغ عددها ٩ صور وحققت نسبة ٠,٦٪ من اجمالى الصور الموضوعية التى نشرت بالصحف المدروسة ، وشملت هذه الصور مظاهر اعتداء قوات الامن المركزى على مصورى ومحررى بعض الصحف اثناء تغطية الاحداث ، وصور لشهيد الاهرام الصحفى احمد محمود داخل المستشفى .

وبفارق بسيط وفى الترتيب التاسع عشر جاءت الصور الموضوعية التى عبرت عن متظاهرون اجانب فى الميادين المصرية يتظاهرون ضد النظام المصرى وبلغ عددها ٨ صور وحققت نسبة ٠,٥٪ من اجمالى الصور الموضوعية التى نشرت بالصحف المدروسة ،وشملت هذه الصور صور لبعض الوجوة الاجنبية وسط المتظاهرين المصريين بميدان

التحرير وبميادين اسكندرية واماكن اخرى رافعين لافتات مناهضة للنظام باللغة الاجنبية ونشرت هذه الصور بصحيفة الاهرام

وفى الترتيب العشرين جاءت الصور الموضوعية التى عبرت عن مظاهر الاحتفال باعياد الشرطة فى ٢٥ يناير، وبلغ عددها ٤ صورة وحققت نسبة ٠,٢٪ من اجمالى الصور الموضوعية التى نشرت بالصحف المدروسة ، وقامت هذه الصور بالقاء الضوء على مظاهراحتفال الشرطة بعيدها فى ٢٥ يناير حيث نشرت الاهرام صور لبعض ضباط الداخلية يهدون افراد من الشعب الورود .

وبمقارنة نتائج الجدول وتحليل بعض الصور المنشورة يمكننا الخروج ببعض المؤشرات :

- توسعت الوفد فى نشر صور مختلفة للمتظاهرين المصريين ضد النظام فى كل ميادين مصر والتى وصلت نسبتها الى 45.1% من اجمالى الصور المنشورة فى حين بلغت نسبتها 27.9% فى المصرى اليوم ، وحققت فى الاهرام نسبة 14.5% ، وهو ما يوضح تحيز التغطية المصورة الوفدية نحو مساندة الثورة المصرية ومعارضة النظام ، وما يؤكد هذا المعنى تجاهل الصحيفة متابعة تغطية مظاهرات تأييد النظام التى انطلقت فى بعض ميادين مصرحيث اكتفت بالاشارة اليها بثلاث صور بنسبة 0.5% من اجمالى تغطيتها المصورة لاحداث الثورة فى فترة الدراسة ،وعلى العكس تحيزت الاهرام ضد الثورة فعلى الرغم من متابعتها احداث التظاهرات المطالبة باسقاط النظام بتغطية مصورة وصل عددها 66 صورة بنسبة 14.5% من اجمالى الصور المنشورة حول الاحداث وهى نسبة تقارب نسبة الصور المنشورة لمتظاهرين مصريين مؤيدين للنظام التى وصلت نسبتها 15.8% الا انها وظفت آليات فنية لتعطى اشارات بصرية تدل على هذا التحيز ففى تغطيتها المصورة للمتظاهرين ضد النظام تكرر الاهرام تقريبا نفس الصور المنشورة عن أحداث الثورة, فعندما نتابعها يتولد لدينا إحساس بأننا مثل المريض الذي تعاني عيناه من مرض(Diplopie) وهو مصطلح مقتبس من طب العيون يعنى "ازدواج الرؤية" وهى حالة تصيب عين المريض تجعله يري صورة مزدوجة للعنصر الواحد ،هذا الانطباع يولد داخل القارىء نوعين من الشعور, أحدهما الإحساس بأنه في دائرة مغلقة حيث يشاهد نفس الصور كل مرة فالحدث اذاً لا يتطور ويدفع القارىء الى عدم التقدير الفعلى للحدث , والآخر الإحساس بمشاهدة تلك الصور من قبل, أو وفقا للتعبير الفرنسي المعروف المستخدم عالميا (– Dé jà vu) "شوهد من قبل" فيتولد لدى القارىء حالة من الصدمة الذهنية (تعطل وقتى للادراك), فلا ينفعل القارىء لانه قد انفعل فى وقت سابق واصبح الامر اعتيادياً بالنسبه له ، فى ذات الوقت كانت صور التظاهرات المؤيدة للنظام متجددة دائماً .

فى حين كانت تغطية المصرى اليوم الاكثر توازناً فى عينة الدراسة فى معظم الفترة الزمنية المدروسة غير انها قدمت تحيزات مع احياناً وضد احياناً اخرى ، ففى بداية اندلاع الاحداث اتسمت التغطية بالتوازن الى حد كبير ثم تنحاز المصرى اليوم نحو مطالب الثوار وترسل انذارات الى الحكومة عبر مجموعة دالة من الصور الموضوعية التى تعطى اشارات على حالة اصرار وانطلاق الشعب نحو تحقيق ما خرج ليطالب به (انظر شكل 1) ، وبعد احداث 28 و29 يناير تؤكد المصرى اليوم على انكسار درع النظام من خلال صورتين على صدر صفحتها الاولى ، احدهما تظهر المتظاهرين المصريين يسقطون شعار الحزب الوطنى الحاكم ورمز الحكم ويقفون عليه بالاحذية التى تظهر تفاصيلها الصورة بانها احذية ترتديها اقدام متفاوته فى الاعمار والمستويات الاجتماعية والنوع فهى اقدام شعب مصر ، والصورة الاخرى لجندى الامن المركزى رمز قوة النظام بكامل عدته وعتاده ينسحب بعد سيطرة المتظاهرين منكس الرأس متسخ الثياب وعلى ملامحة علامات الذل والقهر والانكسار (شكل2)، وتصاب المصرى اليوم بحالة من الارتباك بعد خطاب مبارك الثانى يوم الثلاثاء الاول من فبراير الذى اعلن من خلاله عدم ترشحه للانتخابات الرئاسية المقبلة واجراء تعديلات دستورية وملاحقة المتسببين فى اعمال البلطجة والسلب والنهب ومحاكمتهم قضائيا حيث تنحاز المصرى اليوم نحو مؤيدى مبارك فتتوسع فى نشر الصور الموضوعية لمظاهرات التاييد التى انطلقت فى بعض ميادين مصر وتظهر بعض الشخصيات الفنية والرياضية والاعلامية المنضمة لهذه المظاهرات كنوع من الحشد ، بالاضافة الى مناشدات من شخصيات لها قدرعند قطاعات من الشعب المصرى مثل المهندس حسب الله الكفراوى ونجيب ساويرس يطالبون الثوار الحفاظ على مكتسياتهم والعودة الى اعمالهم لصالح الجميع ، الى جانب اهتمامها بابراز صور موضوعية لاحداث الاشتباكات بين مؤيدى النظام ومعارضوه وتصفها فى التعليق بانها "حرب شوارع وسط القاهرة" [32] ، وتنشر صورة لاحد المواطنين بميدان التحرير معبرا عن ندمه لانضمامه الى متظاهرى التحرير الذى كلفه فقد عمله (شكل3) ، فى الوقت الذى تبرز صوراً للفنادق المصرية تعلق عليها بأن "نسبة اشغال الفنادق صفر" . الا انها فى عددها الصادر فى9 فبراير تعود المصرى اليوم للانحياز للثورة حيث تتصدر معظم صفحتها الاولى صورة لمليونية الثلاثاء 8 فبراير التى طالب فيها الشعب مبارك بالتنحى وترصد الصور الممتدة على صفحات العدد انضمام اساتذة الجامعات

الذين تحركوا من نادى اعضاء هيئة تدريس القاهرة والتحموا بالمتظاهرين فى التحرير ،وتحرك المسيرات لمجلسى الشعب والشورى .

- حاولت الاهرام بث حالة من الخوف قى نفوس المصريين بنشرها مجموعة من الصورالموضوعية ذات اتجاهات ديماجوجية [33] تغازل المطامع وتلعب على المخاوف وتولد دلالات معينة ،ومن هذه الصور ما نسبته 6.3% من اجمالى الصور المنشورة والتى توضح اصطفاف الشعب فى طوابير طويله امام منافذ الغذاء فى اشارة الى احتمال النقص فى السلع الاساسية والبنزين فى حالة استمرار المظاهرات وهى رسالة قصد بها ان بقاء النظام على ما هو علية افضل من تغيير ياتى بمجاعة وهو نموذج من نماذج التضليل الاعلامى ، كما قدمت الاهرام الوصف المرئى لآثار العدوان على اقسام الشرطة فى القاهرة والمحافظات ومظاهرالتخريب والسلب والنهب للمنشأت والمحال العامة بمجموعة من الصور الموضوعية وصل نسبتها الى 7.1% من اجمالى الصور المنشورة والتى تترجم الرسالة التى بعث بها النظام الى الشعب (الشرعية او الفوضى) ، وعلى صعيد آخر تنشر الاهرام صور توضح حجم ومدى قوة وتنظيم جنود الداخلية وتستعرض تحركاتها وتشكيلاتها او تنظيمات الجيش عندما حل محل الداخلية ،وهو نفس الاجراء الذى مارسته المصرى اليوم فى بعض فترات الدراسة التى شابها بعض التحيز مع او ضد فى اوقات معينة وان اتسمت بالتوازن فى اكثر الاوقات ، بينما تجاهلت الوفد نشر صور تشير الى اسرى اعمال الشغب من البلطجية ومظاهر التخريب والسلب والنهب للمنشأت والمحال العامة وتحركات وتشكيلات قوات الداخلية أو تنظيمات الجيش وبلغت تغطيتها المصورة لمظاهر الحاجة للخبز والغاز والسلع التموينية على الشعب المصرى الى 1.7% من اجمالى الصورة المنشورة فى فترة الدراسة.

- قدمت الوفد الصور الموضوعيية الدالة على اشتباكات الثوار مع قوات الشرطة بنسبة فاقت ما قدمته الاهرام والمصرى اليوم لتلك الفئة حيث بلغت فى الوفد 41 صورة بنسبة 7.4% من اجمالى الصور المنشورة وبلغت فى الاهرام 17 صورة بنسبة 3.7% وفى المصرى اليوم 18 صورة بنسبة 2.8% ، وقد قدمتها كل صحيفة من وجهة نظرها ، ففى حين دأبت تغطية الاهرام المصورة على التأكيد على أن ما تقوم به قوات الامن هو رد فعل على هجمات ضدها وضد استقرار الوطن المعنية به و تنشر الصور الموحية لمعانى سيطرة الامن على الموقف ، وممارسته ضبط النفس فهو رغم الاعتداءات عليه يستمر فى أداء مهامه فى حماية المصلين فى الميادين وتحرص الاهرام على ارفاق الصور بالتعليق لاحكام السيطرة على اتجاهات تفسير المتلقى للصورة ، بينما قدمتها المصرى اليوم بعين الراصد والمسجل للحدث دون تعمد توظيف آليات ايحائيه ، فى حين استخدمت الوفد آلية ما يعرف "بالتناص الايقونى" وهو أمر مشابه للتناص الأدبي، أو ما يعرف بالعلاقة التبادلية بين صورة وآخرى حيث يمكن رصد وجود فعلي لتفاصيل صورة قديمه داخل صورة أخرى ، فجاء تقديم الوفد لصور المصادمات بين الامن المركزى باعداده المسيطرة وافراد الشعب الثائر مع اظهار شجاعة الثوار بأسلوب يذكرنا أو يحيلنا بالأحري لأفيش فيلم او مشاهد ابطال الاكشن فى السينما المصرية (شكل4) ، او يذكرنا باطفال الحجارة فى فلسطين المحتله يقاومون المحتل الغاشم فى اشارة تولد عدة دلالات : انهم قوتين غير متكافئتين ، وانهم مستمرون (شكل5).

- حرصت الاهرام على اظهار صور لمحريريها الذين اصيبوا فى اثناء تغطية عملهم لتوحى للقارىء بانها كانت فى موقع الحدث فى قلب الاشتباكات ولم تكن بعيدة ، كما قدمت فى عدد 29 يناير صفحة اخيرة صور متتابعة مختلفة المساحات تتراوح بين عمودين حد ادنى و4 اعمدة حد اقصى يصاحبها تعليق واحد ، للعاملين بالاهرام الذين يسارعون بتقل المصابين من المتظاهرين بالمركز الطبى فى المؤسسة، وبالمثل اتبعت المصرى اليوم نفس الاجراء عندما نشرت صور لمحريرها امام الصحيفة مع اللجان الشعبية يمارسون العمل العام ويأمنون المنشأت.

- على الرغم من انحياز تغطية الاهرام المصورة للنظام الرسمى وسياساته، الا انها أسهمت إلى حد بعيد في تمرير بعض التسريبات قبل الاعلان عنها بنشرها صوراً تحمل اشارات بصرية داله مثل تلك الصورة التى نشرتها فى ٣١ يناير وجمعت مبارك واللواء سامى عنان رئيس اركان الجيش واللواء عمر سليمان نائب الرئيس حيث ظهر مبارك فى الصورة - التى يتوسطها عمر سليمان- اقصى شمال مستمعاً الى عنان المتحدث والشارح وكأن الاهرام تمرر سحب صلاحيات الرئيس (شكل ٦) .

رابعاً : ما اهم الاتجاهات التى ابرزها مضمون الصور الفوتوغرافية الموضوعية المنشورة فى اطار التغطية الصحفية لاحداث الثورة فى صحف الدراسة؟ وما حدود الاتساق والاختلاف بين الصحف وما دلالات ذلك؟

جدول(٤) : يمثل فئة اتجاه مضمون الصور الموضوعية

الصحيفة / الاتجاه	التكرار النسبة	الاهرام	الوفد	المصرى اليوم	المجموع
سلبى	ك	345	95	247	687
	ن	75.%9	17.%5	38.%6	41.%9
ايجابى	ك	109	447	393	949
	ن	24.%1	82.%5	61.%4	58.%1
المجموع	ك	454	542	640	1636
	ن	100%	100%	100%	100%

بنظرة تحليلية عامة الى البيانات المتاحة فى الجدول السابق رقم(٤) يمكن ملاحظة ان مضمون اكثر من نصف اجمالى الصور الموضوعية المنشورة بالصحف عينة الدراسة جاء ايجابي الاتجاه نحو الثورة وذلك بنسبة ٥٨,١٪ ، وان مضمون ما نسبته ٤١,٩٪ من اجمالى الصور المنشورة فى صحف الدراسة حول احداث الثورة جاء سلبي الاتجاه نحو مطالب الثورة .

وبمقارنة النتائج يتضح ان اكثر من ثلاث ارباع الصور الموضوعية المنشورة فى الاهرام جاءت سلبية الاتجاه نحو الثورة المصرية ومؤيدة لاستمرار النظام ، وتمثلت الصور الموضوعية ذات الاتجاه السلبى فى الوفد فى مجموعة وصلت نسبتها الى ١٧,٥٪ من اجمالى ما تم نشرة طوال فترة الدراسة فى حين كانت نسبة الصور ذات الاتجاة السلبى بصحيفة المصرى اليوم ٣٨,٦٪ ، .

وكان لمضمون الصور الموضوعية الايجابي الاتجاه والمؤيد للثورة المصرية الغلبة فى الوجود على صفحات الوفد بنسبة ٨٢,٥٪ ، تليها المصرى اليوم بنسبة وصلت ٦١,٤٪ ، بينما مثل المضمون الايجابى لصورالاهرام المؤيد للثورة نسبة ٤٢,١٪ .

خامساً : ما نوع وسمات الشخصيات التى نسبت لها صحف الدراسة أدواراً وصفات فى تغطيتها المصورة لاحداث الثورة ، وما أثر ذلك فى بناء رسائل ومعانى ، وما حدود الاتساق أو الاختلاف بين صحف الدراسة وما دلالات ذلك؟

جدول(٥) : يمثل فئة مضمون الصور الشخصية

الصحيفة / مضمون الصور الشخصية	التكرار النسبة	الاهرام	الوفد	المصرى اليوم	المجموع
الرئيس المصرى	ك	10	6	9	25
	ن	13.7	2.5	3.3	4.4
حرم الرئيس المصرى	ك	1	-	-	1
	ن	1.4	-	-	0.1
الرئيس الامريكى	ك	7	3	6	16
	ن	9.6	1.3	2.2	2.8
وزراء ومسئولون مصريون	ك	12	72	84	168
	ن	16.4	29.8	31.3	28.8
سياسيون مصريين	ك	3	56	45	104
	ن	4.1	23.4	16.8	17.8
سياسيون ومسئولون اجانب	ك	9	12	36	57
	ن	12.3	4.9	13.3	9.7
الائمة والدعاة	ك	6	2	13	21
	ن	8.2	0.8	4.8	3.7
الاعلاميون والفنانون والمثقفون والرياضيون	ك	25	90	76	191
	ن	34.3	37.3	28.3	32.7
المجموع	ك	73	241	269	583
	ن	100%	%100	%100	%100

وفيما يخص أنماط حضور الشخصيات داخل تغطية الصحف المدروسة نجد أن الجدول رقم (٥) يقدم لنا إضاءات مهمة ، إذ أن الصحف أفسحت مجالاً أمام الشخصيات الرسمية من الرئيس المخلوع صاحب القرار وحرمه والرئيس الامريكى المؤثر فى القرار والوزراء والمسئولين المصريين والمسئولين الاجانب بنسبة ٤٥,٨٪ من جملة الصور المنشورة فى مقابل ما نسبته ٥٤,٢٪ للشخصيات غير الرسمية الممثلة فى السياسين المصرين والائمة والدعاه والاعلاميين والفنانين والمقثفين والرياضيين وهى الفئة التى اصبح لها دور كبير فى حشد الرأى العام والتأثير فيه، ويكشف الجدول رقم (٥) عن خصائص كل من هذه الشخصيات.

ففيما يتعلق بالشخصيات الرسمية فإنه وعلى عكس الحال فى تغطية صحيفة الاهرام التي جاء حضور الرئيس المخلوع وحرمه فيها محدوداً للغاية ، فإن حضوره فى تغطية المصرى اليوم والوفد جاءت طبيعية حيث لم تكن تلك الصحف تولى اهتماماً كبيراً بتتبع اخبار الرئيس وحرمه وتكثر من نشر تصريحاتهم مرفقة بصورهم الشخصية ، فى الوقت الذى أفسحت فيه الاهرام مجالاً مقارباً للرئيس الامريكى

وللمسئولين والسياسين الاجانب، وهو أمر يتفق وطابع التغطية المصورة للاهرام اثناء فترة الدراسة الذى حرص على تجنب نشر صور الرئيس والمسئولين الحكوميين الا فى اضيق الحدود وكأن الاهرام تتجنب نشر الصور التى اصبحت تثير لغط ، او ربما يدل على تخبط فى اتجاهات السياسة التحريرية للصحيفة الداعمة لنظام مهدد بالسقوط وعدم وضوح رؤية لضبابية المشهد امامها ، فجاءت تصريحات المسئولين سواء المتعلقة باداء متطلبات اعمالهم - فى تأكيد من الصحيفة انهم مازالوا هناك فى مواقعهم – او تصريحاتهم المتعلقة بالاحداث التى تمر بها البلاد خالية من صورهم الشخصية ، هذا بينما شهدت نسبة حضور المسئولين والسياسين المصريين فى الوفد والمصرى اليوم حضوراً متوازناً حيث قامت الصحيفتين بنشر تصريحاتهم مرفقة بصورهم كما هى الاجراءات العادية المتبعة .

وفيما يتعلق بنمط حضور الشخصيات غير الرسمية فقد تركزت فى السياسين المصريين والائمة والدعاة والاعلامين والفنانين والمثقفين والرياضيين - لجذب الجمهور خاصة الشباب - والذين يتولون التعليق على الأحداث من وجهة نظرهم .

وإجمالاً يمكن القول أن تغطية الاهرام تجنبت الشخصيات الرسمية خروجاً على ما هو متبع من سياستها وحاولت الاعتماد على شخصيات غير رسمية داعمة للنظام ومجرمه ومحرمه الخروج على الحاكم كما فى تصريحات بعض الائمة والدعاه ، وبعض الشخصيات الفنية والكروية والاعلامية الداعية للتهدئة والمبشرة بالفوضى فى حال استمرار الاعتصامات ، بينما اظهرت الوفد الشخصيات غير الرسمية المناهضة للنظام ، فى حين ان المصرى اليوم كانت قد أفسحت مجالاً لمسئولين مصريين واجانب وائمة ودعاة وفنانين واعلاميين مؤيدين النظام ، فإنها وفى المقابل قد أفسحت مجالاً للاخرى المعارضة وللمواطنين العاديين للتعبير عن رؤيتهم إزاء الممارسات الحكومية التعسفية بحقهم او للتحدث عن بعض الاجراءات التى اتخذتها الحكومة للسيطرة على الاسعار او حل مشاكل النقل كاطلاق عدد من الاتوبيسات النهرية فى حلوان وغيرها ، مما منحها نوعاً من الأداء يتسم بالتوازن النسبى قياساً بأداء الاهرام والوفد فى هذا الصدد.

سادساً : ما اهم الاتجاهات التى ابرزها مضمون الصور الفوتوغرافية الشخصية المنشورة فى اطار التغطية الصحفية لاحداث الثورة فى صحف الدراسة؟ وما حدود الاتساق والاختلاف بين الصحف وما دلالات ذلك؟

جدول(٦) : يمثل فئة اتجاه شخصيات الصور

الصحيفة / الاتجاه	التكرار / النسبة	الاهرام	الوفد	المصرى اليوم	المجموع
مؤيد	ك	9	160	113	282
	ن	12.3	66.4	42.1	48.4
معارض	ك	57	78	150	285
	ن	78.1	32.4	55.7	48.9
محايد	ك	7	3	6	16
	ن	9.6	1.2	2.2	2.7
المجموع	ك	73	241	269	583
	ن	%100	%100	%100	%100

بنظرة تحليلية عامة الى البيانات المتاحة فى الجدول السابق رقم(٦) يمكن استخلاص عدة ملاحظات :

-1 أكثر من ثلاث ارباع شخصيات الصور المنشورة فى الاهرام جاءت معارضة للثورة المصرية ومؤيدة لاستمرار النظام وداعية الى اصلاحات سياسية يقوم بها النظام ارضاءاً للشعب الذى لابد ان يمهل الحكومة فرصة لاثبات حسن النوايا .

-2 ظهرت الشخصيات المؤيدة للثورة من بعض السياسين والاعلاميين فى الأهرام بنسبة وصلت الى ١٢,٣٪ منذ أوائل شهر فبراير بعد الخطاب الأول للرئيس للمخلوع وردود الفعل الرافضة لما جاء به والداعية لتصعيد الضغط الشعبى بالتزامن مع ارتفاع سقف المطالب الشعبية ، بالاضافة الى ظهور بعض الوجوه المحايدة المعلقة فقط على الاحداث مثل السياسين والمسئولين الاجانب وذلك بنسبة ٩,٦٪ .

-3 كان للشخصيات المؤيدة للثورة المصرية الغلبة فى الوجود على صفحات الوفد بنسبة ٦٦,٤٪ بينما مثلت الوجوة الرافضة للثورة نسبة ٣٢,٤٪ وتمثلت فى الرئيس المخلوع والمسئولين الحكوميين وبعض السياسين ، وتواجدت ايضاً الوجوة المحايدة المعلقة فقط على الاحداث مثل السياسين والمسئولين الاجانب وذلك بنسبة ١,٢٪ .

-4 تقاربت الى حد كبير الشخصيات المؤيدة والرافضة لاحداث الثورة فى المصرى اليوم فى محاولة ان تكون اكثر موضوعية فجاءت المؤيدة بنسبة ٤٢,١٪ ، فى مقابل الرافضة بنسبة ٥٥,٧٪ ، قى حين كانت المحايدة المراقبة والمعلقة بلا تقديم وجهات نظر حاضرة بنسبة ٢,٢٪ .

سابعاً : ما ملامح توظيف المعالجات الاخراجية للصورة الفوتوغرافية

لكل من صحف الدراسة ، وخاصة من حيث عوامل اللون ، والموقع خلال الصحيفة وعلى الصفحة الواحدة ، واخيرا عامل المساحة ، بما يكشف عن آليات توظيف اجراءات اخراجية فى بناء تحيزات نحو الاحداث، وبما يعطى مؤشرا على مدى اهتمام الصحف باحداث الثورة ؟ وما حدود الاتساق أو الاختلاف بين صحف الدراسة في هذا الصدد؟

نقوم فيما يلى برصد الآليات التى تم من خلالها توظيف اجراءات اخراجية لمعالجة وعرض الصورة الفوتوغرافية لكل صحيفة من أجل بناء مواقف متحيزة وتأطير الأحداث فى اتجاه دعم سياسات أحد طرفى الصراع ، وذلك عبر استكشاف طبيعة توظيف اللون ،وموقع الصور داخل الصحيفة وعلى الصفحة الواحدة ، والمساحة المخصصة لنشر الصور المتعلقة بتغطية أحداث ثورة ٢٥ يناير.

أ- اللون الاضافى

جدول(٧): يمثل فئة لون الصورة فى صحف الدراسة

الصحيفة / الاتجاه	التكرار / النسبة	الاهرام	الوفد	المصرى اليوم	المجموع
ابيض واسود	ك	215	124	357	696
	ن	%40.8	%15.8	%39.2	%31.4
كاملة الالوان	ك	312	659	552	1523
	ن	%59.2	%84.2	%60.8	%68.6
المجموع	ك	527	783	909	2219
	ن	%100	%100	%100	%100

وفيما يتعلق بلون الصور الصحفية التى نشرت بالصحف فيتضح من الجدول السابق رقم(٧)ان اكثر من ثلثى اجمالى الصور جاءت كاملة الالوان الطباعية وبلغت نسبتها ٦٨,٦٪ ، وفى الترتيب الثانى جاءت الصور احادية اللون اى الابيض والاسود وبلغت نسبتها ٣١,٤٪ .

وتشابهت الصحف فى غلبة الصور الملونة على الصور العادية مع التفاوت فيما بينها ، اذ بلغت نسبة الصور الملونة بالوفد ٨٤,٢٪ ، فى مقابل ٦٠,٨٪ للمصرى اليوم ، و٥٩,٢٪ للاهرام ، وتراجعت الصور العادية فى الصحف حيث بلغت نسبتها ٤٠,٨ فى الاهرام ، و٣٩,٢٪ بالمصرى اليوم ، ١٥,٨ ٪ فى الوفد ، مما يعطى مؤشر على درجة الاهتمام النسبى الذى اولته كل صحيفة للاحداث لما تمثله الالوان من عنصر جذب وتأثير فى المتلقى .

ب- الموقع خلال الصحيفة.

جدول(٨): يمثل فئة موقع الصورة خلال الصحيفة بصحف الدراسة

الصحيفة / الموقع خلال الصحيفة	التكرار / النسبة	الاهرام	الوفد	المصرى اليوم	المجموع
أولى	ك	98	109	54	261
	ن	%18.6	%13.9	%5.9	%11.8
صفحة داخلية	ك	287	418	711	1416
	ن	%54.5	%53.4	%78.2	%63.8
صفحة اخيرة	ك	142	256	144	542
	ن	%26.9	%32.7	%15.9	%24.4
المجموع	ك	527	783	909	2219
	ن	%100	%100	%100	%100

يتضح من الجدول السابق رقم (٨) فيما يتعلق بموقع الصورة خلال صفحات كل صحيفة ، ان الغالبية العظمى من الصور الصحفية التى نشرتها الصحف حول احداث الثورة جاءت منشورة على الصفحات الداخلية على الصحيفة ، وهذه نتيجة منطقية نظراً لتعدد الصفحات الداخلية مقارنة بالاولى والاخيرة ، اذ بلغت نسبتها ٦٣,٨٪ ، تلتها الصور التى نشرت على الصفحة الاخيرة بنسبة ٢٤,٤٪ ، ثم الصور المنشورة فى الصفحة الاولى بنسبة ١١,٨٪ .

وبمقارنة النتائج فى صحف الدراسة يتضح تشابه الصحف فى غلبة الصور المنشورة على الصفحات الداخلية لكل منها ، اذ بلغ عددها فى صحيفة المصرى اليوم ٧١١ من اجمالى الصور المنشورة ، تليها فى المرتبة الثانية صحيفة الوفد حيث بلغ عددها ٤١٨ صورة ، واخيراً تأتى الاهرام بعدد صور بلغ ٢٨٧، ويمكن ارجاع هذه النتيجة الى وجود الملاحق الداخلية والملفات الخاصة بالصور فى صحيفتى المصرى اليوم والوفد مما يدل على اهتمام الصحيفتين بتقديم تغطية مرئية للاحداث .

من جهة اخرى ، يتضح ان صحيفة الوفد كان لها الغلبة فيما يتعلق بعدد الصورالتى نشرتها على صفحتها الاولى ،حيث بلغت ١٠٩صورة ، تليها صحيفة الاهرام بعدد ٩٨صورة ، واخيراً المصرى اليوم ب٤٥ صورة ، وهو ما يمكن تفسيره باتساع مساحات الصور المنشورة فى

صحيفة المصرى اليوم ، خاصة بالصفحات الاولى والتى تتراوح اتساعاتها فى معظمها مابين ٦- ٨ عمود ، الامر الذى يؤدى الى قلة العدد .

ايضا تفوقت الوفد فى عدد الصور المنشورة على صفحتها الاخيرة مقارنة بالصحف الاخرى حيث بلغ عددها ٢٥٦ صورة ، تلتها الاهرام بعدد ١٤٢ صورة والتى تقاربت مع المصرى اليوم التى وصل عدد الصور المنشورة بصفحتها الاخيرة الى ١٤١، مع اختلاف المساحات المخصصة للصور المنشورة ، وقد درجت الوفد على نشر عدد من الصور الموضوعية المجمعة داخل اطار واحد بصفحتها الاخيرة .

ج- الموقع على الصفحة الواحدة

جدول(٩): يمثل فئة موقع الصورة على الصفحة الواحدة بصحف

الصحيفة / الموقع على الصفحة الواحدة	التكرار / النسبة	الاهرام	الوفد	المصرى اليوم	المجموع
اعلى الصفحة	ك	156	352	399	907
	ن	%29.6	%44.9	%43.9	%40.8
قلب الصفحة	ك	187	249	359	795
	ن	%35.9	%31.8	%39.5	%35.8
اسفل الصفحة	ك	184	179	149	512
	ن	%34.9	%22.9	%16.4	%23.1
كامل الصفحة	ك	-	3	2	5
	ن	0	%0.4	%0.3	%0.3
المجموع	ك	527	783	909	2219
	ن	%100	%100	%100	%100

الدراسة

يتضح من الجدول السابق رقم (٩) والخاص بموقع الصورة على اجزاء الصفحة الواحدة من الصحيفة ان الغالبية العظمى من الصور الصحفية التى نشرتها الصحف حول احداث الثورة جاءت منشورة فى اعلى الصفحة من الصحيفة بنسبة ٤٠,٨٪ ، الامر الذى يعطى مؤشراً الى ان الصحف اولت القضية المدروسة اهتماماً كبيراً ، ويؤكد ذلك ايضاً ان جاء فى الترتيب الثانى الصور التى نشرت فى قلب الصفحة اذ بلغت نسبتها ٣٥,٨٪ ، تلتها الصور التى نشرت فى اسفل الصفحة بنسبة ٢٣,١٪ ، واخيراً جاءت الصور التى نشرت على كامل الصفحة تقريباً بنسبة لم تتجاوز ٠,٣٪.

وبمقارنة النتائج فى صحف الدراسة يتضح تشابه صحفتى الوفد والمصرى اليوم فى غلبة الصور المنشورة فى اعلى صفحاتها بنسبة ٤٤,٩٪ و٤٣,٩٪ لكل منهما على التوالى ، ثم الصور المنشورة فى قلب الصفحة واخيراً المنشورة فى اسفل الصفحة ، وتتقارب الصحيفتين فى نسبة الصور المنشورة على كامل الصفحة والتى بلغ عددها فى الوفد ٣ صور وفى المصرى اليوم صورتان .

من جهة اخرى ، تختلف صحيفة الاهرام فى اهتمامها بنشر غالبية الصور فى قلب الصفحة بنسبة بلغت ٣٥,٩٪ تليها الصور المنشورة فى اسفل الصفحة بنسبة ٣٤,٩٪ ، واخيراً اعلى الصفحة بنسبة ٢٩,٦٪ ،ولم تظهر الدراسة ان الاهرام افردت احدى صفحاتها لنشر صورة على كامل الصفحة للاحداث.

د- المساحة

جدول(١٠): يمثل فئة مساحة الصورة بصحف الدراسة

الصحيفة / مساحة الصورة	التكرار / النسبة	الأهرام	الوفد	المصرى اليوم	المجموع
عمود واحد فأقل	ك	30	151	231	412
	ن	%5.7	%19.3	%25.5	%18.5
اكثر من عمود وحتى عمودين	ك	142	90	65	297
	ن	%26.9	%11.5	%7.2	%13.7
اكثر من عمودين وحتى 3 اعمدة	ك	175	33	75	283
	ن	%33.2	%5.5	%8.2	%12.6
اكثر من 3 عمود وحتى 4 عمود	ك	95	88	197	380
	ن	%18.2	%9.7	%21.7	%17.1
اكثر من 4 عمود وحتى 5 عمود	ك	43	142	179	364
	ن	%8.2	%18.2	%19.7	%16.4
اكثر من 5 عمود وحتى6 عمود	ك	29	176	104	309
	ن	%5.5	%22.5	%11.4	%13.9
اكثر من 7 عمود وحتى 8 عمود	ك	13	103	58	174
	ن	%2.3	%13.3	%6.3	%7.8
المجموع	ك	527	783	909	2219
	ن	%100	%100	%100	%100

بالنظر الى الجدول السابق رقم (١٠) يتضح ــن غالبية الصور التى نشرت بالصحف حول الثورة قد خصصت لها الصحف مساحة تبدأ من عمود واحد فاقل وتمثلت هذه الصور فى معظمها فى الصور الشخصية التى تنشرها الصحف لشخصيات سياسية واعلامية وفنية ورياضية ، ومسئولين ووزراء مصريين واجانب وهى مساحة مرضية للصور الشخصية وبلغت نسبتها ١٨,٥٪ ، فى حين جاء فى الترتيب الثانى الصور الاكبر مساحة التى تراوحت مساحتها ما بين اكثر من ٣ -٤ عمود بنسبة ١٧,١٪ ، تليها الصور المنشورة على اكثر من ٤ -٥ عمود بنسبة ١٦,٤٪ ، ثم المنشورة على اكثر من ٥ – ٦ عمود بنسبة ١٣,٩٪ ، وهى مساحات تحقق قدراً معقولاً من الوضوح والتأثير للصورة الصحفية ، وفى الترتيب الخامس

والسادس جاءت الصور المنشور على مساحات اكثر من عمود وحتى عمودين بنسبة ١٣,٧٪ ، تليها المنشورة على اكثر من عمودين وحتى ٣ اعمدة بنسبة ١٢,٦٪ ، وبعد ذلك جاءت الصور الاكبر مساحة مما سبق ومن ثم الاكثر وضوحاً وتأثيراً في الوقت نفسه وهى الصور المنشورة على اتساع الصفحة ، من٧ الى ٨ عمود بنسبة ٧,٨٪ .

وبمقارنة النتائج في الصحف يتضح ان ثمة تفاوت ملحوظ لصالح صحيفتى الوفد والمصرى اليوم يجعل الصور التى نشرتها الصحيفتين اكثر وضوحا وتأثيرا من تلك التى نشرتها الاهرام ، حيث تراوحت اغلب مساحات الصور المنشورة في الاهرام ما بين اكثر من عمودين الى ثلاثة ، واكثر من عمود وحتى عمودين ،على التوالى ، وهى مساحات تنتقص من وضوح الصورة ومن ثم تأثيرها في نفس القارىء مع الوضع في الاعتبار قلة الصور الشخصية المنشورة في الاهرام والمتعلقة باحداث الثورة مقارنة بالصحيفتين الاخريتين .

في حين يختلف الوضع في صحيفتى الوفد والمصرى اليوم بما يمكن معه القول ان المؤشرات العامة للصور التى نشرتها الصحيفتين للاحداث جاءت اكبر مساحة ومن ثم اكثر تأثيراً من نظيرتها بالاهرام ، مع الوضع في الاعتبار عدد الصور الشخصية المنشورة في الصحيفتين .

ثامناً : ما ابرز زوايا التصوير المستخدمة في الصور المدروسة وما دلالات توظيف هذه الزوايا في مجال توصيل ايحاءات ومعانى معينة لأحداث القضية موضع الدراسة وتأثيرات هذا التوظيف في بناء تحيزات في كل من الصحف تجاه احداث الثورة ؟ وما حدود الاتساق أو الاختلاف بين صحف الدراسة في هذا الصدد؟

جدول(١١) : يمثل فئة زوايا التصوير المستخدمة في الصور المدروسة

الصحيفة / زوايا التصوير	التكرار / النسبة	الاهرام	الوفد	المصرى اليوم	المجموع
المستوية Eye Level	ك	325	347	619	1291
	ن	%61.8	%44.6	%68.1	%58.3
الزاوية العلوية High Angel	ك	43	115	130	288
	ن	%8.2	%14.7	%14.3	%12.9
الزاوية السفلية Low Angel	ك	69	5	-	74
	ن	%13.3	%0.6	-	%3.3
زاوية الطائر bird angle	ك	85	310	160	566
	ن	%16.7	%39.7	%17.6	%25.5
المجموع	ك	527	783	909	2219
	ن	%100	%100	%100	%100

بالنظر الى الجدول السابق رقم (١١) يتضح ان الزاوية المستوية العادية تحتل الصدارة في التقاط صور عينة البحث بنسبة ٥٨,٣٪ اى اكثر من نصف الصور المنشورة حول احداث الثورة ، وهى الزاوية التى توضع فيها الكاميرا في نفس مستوى العين بشكل متوازن ، ويمكن ارجاع ذلك الى ان الصحف تريد ان تجعل المشاهد يشاهد الصور كما هى في الواقع بما يعطى مؤشر على مدى صدق الصورة ولاسيما انها صور تحمل في معظمها اشتباكات وصراع ، فضلاً عن الصور الشخصية التى التقطت في معظمها من هذه الزاوية . ومن الملاحظات الجديرة بالذكر في هذا الصدد ان الصحف استخدمت بعض فنيات التصوير من هذه الزاوية وذلك بالدمج بين دلالات الزاوية ودلالات العمق الذى يؤثر في اظهار الاعداد بغرض ايصال معانى وايحاءات ، فمثلاً معظم الصور التى التقطت بهذه الزاوية لتغطية التظاهرات المعارضة للنظام بالاهرام كانت من عمق قريب Close حيث يظهر عدد قليل جدا من الأشخاص في الصورة لانها تريد (لأسباب تحريرية متحيزة) أن توحي للمشاهد أن التظاهرة ضئيلة بالمثل كانت الوفد التى استخدمت ذات الاجراء في تغطيتها للتظاهرات المؤيدة للنظام ،وعلى العكس كانت المصرى اليوم اكثر توازناً في هذا الشأن.

والى جانب هذه الزاوية وظفت الصحف المدروسة زوايا التصوير المختلفة لاعطاء معانى وايحاءات محددة ،حيث استخدمت الصحف الزاوية السفلية وفيها تكون الكاميرا أعلى مستوى من الموضوع سواء كان قريبا او بعيدا وتعطى للحدث او الشخص طابع السفلية والتقليل لأرتكابه عملا معيناً او لضعف مكانته ، ولم تتجاوز نسبة هذه الصور ٣,٣٪ من اجمالى الصور المدروسة ،جاء معظمها منشور في صحيفة الاهرام التى تحيزت ضد الثوار من خلال نشر مجموعة من الصور للثوار الفارين من اجهزة الامن صاحب الشرعية في اشارة بتشبيه هؤلاء الثوار بالبلطجية والخارجين عن القانون (شكل ٧) ، بينما استخدمت الوفد هذه الزاوية في بعض الصور التى تشمل مظاهرات مؤيدى النظام والتى اطلقت عليهم «ابناء المخلوع» ، ولم ترصد الدراسة اية صور مأخوذة من هذه الزاوية بصحيفة المصرى اليوم .

استخدمت ايضاً الصحف اللقطة العصفورية او زاوية الطائر حيث تلتقط الصورة من اعلى كالطائرالذى ينظر الى الارض وهو محلق في السماء مثل التصوير من فوق سطح بناية شاهقة او طائرة ،وجاء معظم هذه الصور في صحيفة الوفد تلتها المصرى اليوم حيث استخدمتها الصحيفتان في اظهار الاعداد الضخمة في المظاهرات المعارضة للنظام بينما استخدمتها الاهرام بنسبة ١٦,٥٪ من اجمالى الصور المنشورة بها والمتعلقة بالاحداث في اظهار المتظاهرين المؤيدين للنظام

بهدف دعم وتبرير السياسات والإجراءات الحكومية المتبعة ضد الثوار الرافضين للنظام .

كما استخدمت الصحف فى المرتبة الثالثة الزاوية العلوية وهي التى تأخذ من الأسفل الى أعلى اي ان تكون الكاميرا تتجه للأعلى وتستخدم لأعطاء احساس المبالغة في سرعة الحركة او المبالغة في تضخيم المنظور او بيان قوة الشخص وضخامته ، وقد استخدمتها الوفد والمصرى اليوم فى استعراض تظاهرات الثوار ضد النظام ، والوحدة بين طرفى الامة المسلمين والاقباط ، وانسحاب قوات الشرطة وتنظيمات اللجان الشعبية وتنظيمات القوات المسلحة بالشوارع المصرية، وقد حرصت المصرى اليوم على استخدام هذه الزاوية فى اظهار المشاركة النسائية بالثورة المصرية حيث اظهرت المرأة المصرية متحدية، غاضبة ،رافضة، حاملة بوضع ربما افضل لاولادها (شكل ٨) ، بينما استخدمت الاهرام هذه الزاويه فى الصور التى تؤكد على هيبة النظام وسيادة الشرعية مثل استعراض تنظيمات قوات الامن المركزى ثم قوات الجيش بعد نزولها الشوارع بعد انسحاب قوات الشرطه وفى استعراض البلطجية والهاربين من السجون بعد القبض عليهم وفى استعراض المسروقات التى استردتها قوات الجيش من الخارجين عن القانون وفى استعراض طوابير الخبز والتكدس امام محطات البنزين ومنافذ بيع السلع التموينية وغيرها .

تاسعاً : هل دعمت الصحف المدروسة الصورة الموضوعية برسائل كلامية فى اطار تغطيتها لاحداث الثورة ؟وما أثر ذلك فى تأطير مواقف الاطراف المشتركة فى الحدث وبناء تحيزات نحوهم؟ وما حدود الاتساق أو الاختلاف بين صحف الدراسة في هذا الصدد؟

جدول(١٢) : يمثل فئة الرسائل الكلامية المرفقة مع الصور الموضوعية المدروسة

الصحيفة / الرسائل الكلامية	التكرار / النسبة	الاهرام	الوفد	المصرى اليوم	المجموع
موجود	ك	342	150	569	1061
	ن	%75.3	%27.7	%88.9	%64.9
غير موجود	ك	112	392	71	575
	ن	%24.7	%72.3	%11.1	%35.1
المجموع	ك	454	542	640	1636
	ن	%100	%100	%100	%100

يبين لنا الجدول السابق رقم (12) اتجاة صحيفتى الاهرام والمصرى اليوم الى دعم الصور بالرسائل الكلامية كأليـة لتوجيه القارىء لاتجاه يدعم سياستها او ربما ارشاده ، حيث دعمت الاهرام غالبية صورها بالتعليقات التى كانت شارحة لها بما نسبته 75.3% من اجمالى الصور الموضوعية المنشورة فيها حول الاحداث ، مما يشير الى حرص الاهرام على تسييد منطقها فى رؤية الأحداث، بما يبنى ويؤكد التحيزات داخل الخطاب المصور حيث تحرص على توجيه اتجاه ادراك المتلقى الى معانى معينة تتماشى مع سياستها العامة الداعمة للنظام الحاكم وعدم ترك الفرصة لقارىء يقوم بتفنيد أو تصحيح للمواقف والرؤى التى تطرحها الصحيفة فى تبريرها للسياسات الرسمية ، وبذلك يصبح دور الصحيفة فى هذا الشأن مهيمنا ولاسيما وانها حرصت على الزج باسماء تنظيمات معينة فى تغطيتها للمظاهرات مثل جماعة الاخوان المسلمين وبعض التنظيمات العربية او الاجنبية كقوى فاعلة محركة للاحداث تفعيلاً لاجندات خارجية بغرض خلخلة امن واستقرار الوطن وهو ما كان يرددة النظام فى هذا التوقيت مبرراً التظاهرات ضدة حتى وان كانت تفاصيل الصورة لا تنبأ بهذا التفسير (شكل9)، فى حين دعمت المصرى اليوم صورها بتعليقات غالبا ما كانت داعمة للصورة وليست شارحة لها ، او موجهه نظر القارىء الى معنى معين ، ووصلت نسبة هذه الصور 88.9% من اجمالى الصور الموضوعية المنشورة حول الاحداث ، بينما جاءت غالبية الصور المنشورة بالوفد غير مصحوبة بتعليقات وصلت نسبتها ٧٢,٣٪ من جملة الصور المنشورة ، حيث لا يعنى الصحيفة تقديم شروح أو دعم للمعانى المتضمنه بالصور التى كانت غالبيتها تشير الى مسببات لعمليات العنف التى يقوم بها أفراد الامن المركزى ضد الثوار، تاركه بذلك مساحة لقارىء يحلل ويفسر، فضلاً عن ان معظم الصور المنشورة احتوت على شعارات مرفوعة بايدى الثوار حرصت الوفد على اظهار تفاصيل كلماتها بوضوح وربما استعاضت الوفد بهذه الكلمات التى تترد فى ميادين بمصر بتعليقات وشروحات الصور .

استخلاصات الدراسة:

اتخذت هذه الدراسة من الصورة الفوتوغرافية المنشورة فى صحف الاهرام والوفد والمصرى اليوم مجالاً لدراسة وتحليل اتجاهات التغطية الصحفية المصورة المقدمة لاحداث ثورة ٢٥ يناير٢٠١١ فى هذه الصحف، وتؤكد الدراسة على استخلاص محورى يتعلق بالدور الذى تقوم به الصحف فى توجيه رسائل ذات معانى ودلالات من خلال اشارات بصرية موحيه داخل مضمون الصور الصحفية باستخدام آليات توظيف زوايا

التصوير واستخدام الالوان وموقع الصورة ومساحتها وشروحات الصورة .

وقد اوضحت الدراسة أن عملية اختيار الصحيفة لشخصيات بعينها لتحظى بالحضور داخل مضمون الصورة والإقصاء المتعمد لاخرى تعد آلية اساسية فى بناء تحيزات نحو الحدث موضع التغطية الخبرية التى اتسقت الى حد بعيد مع التوجهات المعلنة لكل صحيفة من صحف الدراسة ، وخلصت الدراسة الى مجموعة من النتائج :

1- تميزت تغطية الاهرام المصورة لاحداث ثورة 25 يناير بصفة عامة بالانحياز الكامل للنظام الحاكم ، وذلك باتباعها عدد من الآليات :

أ- التقديم المختزل للحدث والاخفاء المتعمد لحجمه الحقيقى، ففى الايام الاولى لاحداث الثورة اكتفت الاهرام بالاشارة الى تجمعات الشباب فى ميادين مصر، فى الوقت الذى خصصت فيه مساحات من صفحتها الاولى والاخيرة لما اسمته "احتفالات الشرطة باعيادها"، ولم تبدأ الاهرام فى تغطية الاحداث التى يمكن وصفها بانها الاهم فى بر مصر فى ذلك الوقت الا فى يوم 27 يناير ، والتى حرصت من خلالها التأكيد على سيطرة الأجهزة الأمنية والتنفيذية على أمن واستقرار المدن ،والقبض على مرتكبي أحداث الشغب والتصدي لعناصر التخريب والمفسدين.

ب- التمجيد المبالغ فيه (Glorification Mechanisms) فى وصف حجم ومدى قوة وتنظيم قوات الشرطة والجيش ، حيث قامت الاهرام بنشر صور موضوعية بمساحات كبيرة ، ملونة فى معظمها باستخدام الزاوية العلوية وهي التى تأخذ من أسفل الى أعلى وتستخدم لأعطاء احساس المبالغة في سرعة الحركة او المبالغة في تضخيم المنظور او بيان قوة الشخص ، وذلك فى تقديم وصفاً مرئياً لاستعدادات وتجهيزات قوات الامن المركزى واظهار القدرات الدفاعية والهجومية لتشكيلاته ، وتنظيمات القوات المسلحة وتحركاتها وتجمعاتها امام المراكز الحيوية للدولة ، من اجل تشكيل صورة ذهنية عن القدرة العسكرية التى تستطيع ان تحسم القضية لصالحها .

ه- تكرار الصور نفسها ، ففى تغطيتها المصورة للمتظاهرين ضد النظام تكررالاهرام تقريبا نفس الصور المنشورة عن التظاهرات فى الميادين المختلفة, فعندما يتابعها القارىء يتولد لديه إحساس بأنه مثل المريض الذي تعاني عيناه من مرض(Diplopie) وهو مصطلح مقتبس من طب العيون يعنى "ازدواج الرؤية" وهى حالة تصيب عين المريض تجعله يري صورة مزدوجة للعنصر الواحد ،هذا الانطباع يولد داخل القارىء نوعين من الشعور, أحدهما الإحساس بأنه في دائرة مغلقة حيث يشاهد نفس الصور كل مرة فالحدث اذاً لا يتطور ويدفع القارىء الى عدم التقدير الفعلى للحدث ، والآخر الإحساس بمشاهدة تلك الصور من قبل ، أو وفقا للتعبير الفرنسي المعروف المستخدم عالميا (Dé jà –vu) "شوهد من قبل" فيتولد لدى القارىء حالة من الصدمة الذهنية (تعطل وقتى للادراك) ، فلا ينفعل القارىء لانه قد انفعل فى وقت سابق واصبح الامر اعتيادياً بالنسبه له ، فى ذات الوقت كانت صور التظاهرات المؤيدة للنظام متجددة دائماً.

ح- وظفت الاهرام ما يعرف بآلية تهييج المشاعر (Sensationalism)، وهواجراء يتم باستخدام صور حادة بهدف إثارة الرأى العام وحشدة فى اتجاه معين ، حيث توسعت الاهرام فى نشر صور الجرحي والقتلى فى صفوف قوات الداخلية وصفوف المدنين ، الى جانب صور الكتل الخرسانية المحترقة مع صور الدخان واللهيب المتصاعدين فى المنشأت المحترقة بغرض بناء تحيزات ضد تأييد مطالب التغيير الذى اسفر عن هذه المشاهد .

هـ- وظفت الاهرام ما يعرف بآلية الحذف المقصود (Deliberate Omission) وهو حذف جزء من صورة الحدث الكاملة من أجل إعادة توجيه المعنى لخدمة غرض آخر، حيث توسعت فى الوصف المرئى لآثار العدوان على المنشات العامة واعمال النهب والسرقات للمحال وتوظيفها داخل التغطية من أجل تأطير سمات محددة للثوار على أنها ذات نزعة تدميرية ، حيث لا يعنى محررو الصور الخبرية تقديم شروح أو مسببات لعمليات العنف التى قام بها أفراد من الثوار خاصة فى حرق بعض عربات الامن المركزى باعتبارها ردود على قهر وإبادة منظمة للشعب ، بل يتم نزعها من سياقها الموضوعى وتقديمها كحوادث عنف مقصودة لذاتها، فى الوقت الذى يوظف فيه الخطاب الخبرى تصريحات مسئولى الداخلية للتدليل على أن العمليات الشرطية وما تتضمنه من قتل وجرح مجرد «رد فعل» على عنف ثوار لهم المبادرة فى هذا الصدد. فى ذات الوقت تجاهلت الاهرام تقديم مشاهد حماية الثوار للمتحف المصرى وغيره من المنشآت العامة .

غ- قدمت الاهرام تصورات سلبية شاملة إزاء احوال البلاد مع احداث الثورة إجمالاً، وهو ما ينم عن رؤية مسبقة تهيمن على مسارات توجيه التغطية لطرفى الصراع فى اتساق مع تصريحات القيادات الرسمية (الشرعية او الفوضى) ، حيث تقدم الاهرام مظاهر الحاجة للخبز والسلع التموينية من خلال صور موضوعية تظهر تكدس المواطنين امام المتاجر والمخابز للحصول على القوت اليومى الذى ربما يعانى من النقص فى حالة استمرار الاوضاع ، ومشاهد من توقف حركة السياحة فضلا عن مؤشر البورصة المستمر فى الهبوط ، وهو نفس الاجراء الذى اتبعته المصرى اليوم بعد خطاب مبارك الثانى .

2- على الرغم من انحياز تغطية الاهرام المصورة للنظام الرسمى وسياساته، الا انها أسهمت إلى حد كبير في تمرير بعض التسريبات قبل الاعلان عنها بنشرها صوراً تحمل اشارات بصرية داله ، مثل تلك الصورة التى نشرتها فى ٣١ يناير على صدر صفحتها الاولى وجمعت مبارك واللواء سامى عنان رئيس اركان الجيش واللواء عمر سليمان نائب الرئيس حيث ظهر مبارك فى الصورة - التى يتوسطها عمر سليمان- اقصى شمال مستمعاً الى عنان المتحدث والشارح وكأن الاهرام تمرر سحب صلاحيات الرئيس .

3- تحيزت التغطية المصورة فى صحيفة الوفد تجاه مساندة الثورة المصرية ومعارضة النظام ، حيث تجاهلت الصحيفة متابعة تغطية مظاهرات تأييد النظام التى انطلقت فى بعض ميادين مصر واكتفت بالاشارة اليها بثلاث صور بنسبة 0.5% من اجمالى تغطيتها المصورة لاحداث الثورة فى فترة الدراسة ، وهو ما يعد انحراف عن معايير المهنية لصالح أهداف وغايات معينة ، بينما كانت تغطية المصرى اليوم الاكثر توازناً فى عينة الدراسة فى معظم الفترة الزمنية المدروسة رغم ما شابها من تحيزات مع احياناً وضد احياناً اخرى ، ففى بداية اندلاع الاحداث اتسمت التغطية بالتوازن الى حد كبير ثم تنحاز المصرى اليوم نحو مطالب الثوار وترسل انذارات الى الحكومة عبر مجموعة دالة من الصور الموضوعية التى تعطى اشارات على حالة اصرار وانطلاق الشعب نحو تحقيق ما خرج ليطالب به ، وتصاب المصرى اليوم بحالة من الارتباك بعد خطاب مبارك الثانى يوم الثلاثاء الاول من فبراير الذى اعلن من خلاله عدم ترشحه للانتخابات الرئاسية المقبلة حيث تنحاز نحو تأيد النظام مطالبة الثوارالحفاظ على مكتسباتهم والعودة الى اعمالهم لصالح الجميع وهذا يعنى تأثر المصرى اليوم بالموقف السياسى وهو ما يتسق مع نتائج دراسة حسين أمين [23] التى اشارت اهم نتائجها الى تأثير الموقف السياسى على عملية اختيار الصورة المنشورة ، الا ان المصرى اليوم فى عددها الصادر فى9 فبراير تعود للانحياز الواضح للثورة .

4- استخدمت الوفد آلية ما يعرف "بالتناص الايقونى" وهو أمر مشابه للتناص الأدبي، أو ما يعرف بالعلاقة التبادلية بين صورة وآخرى حيث يمكن رصد وجود فعلي لتفاصيل صورة قديمه داخل صورة أخرى ، فجاء تقديم الوفد لصور المصادمات بين الامن المركزى باعداده المسيطرة وافراد الشعب الثائر مع اظهار شجاعة الثوار بأسلوب يذكرنا أو يحيلنا بالأحري لأفيش فيلم او مشاهد ابطال الاكشن فى السينما المصرية ، او يذكرنا باطفال الحجارة فى فلسطين المحتله يقاومون المحتل الغاشم فى اشارة تولد عدة دلالات : انهم قوتين غير متكافئتين ، وانهم مستمرون.

5- بينت الدراسة اعتماد الصحف المدروسة على مصوريها ومراسليها كمصدر اساسى للصورة المنشورة داخل التغطية المصورة مما افسح مجالاً لتوجيه المعالجات وبناء التحيزات داخل الصور الموضوعية "الخبرية" وبما يعنيه ذلك من دور أكبر فى توجيه وتأطير الأحداث المتضمنة داخل التغطية بما يتفق وتوجهات السياسات الرسمية للصحيفة فى دلالة على حرص الصحف المدروسة على توافق توجهات تغطيتها المصورة للاحداث مع رؤيتها ، كما اظهرت الدراسة ايضاً اعتماد الصحف المدروسة على وكالات الانباء الدولية فى الحصول على الصور - مع التفاوت فيما بينها - خاصة وكالة انباء رويتر البريطانية ووكالة الانباء الفرنسية - ، وكانت المصرى اليوم الاكثر اعتماداً على هذه المصادر، تليها صحيفة الاهرام ، واخيراً الوفد التى لم تعتمد كثيراً على رؤية الوكالات الدولية .

6- فيما يخص سمات حضور الشخصيات المختلفة داخل التغطية المصورة فى صحف الدراسة وانعكاس ذلك على تحيزات التغطية المصورة نحو الاطراف المشتركة فى الاحداث ، نجد أن توظيف الشخصيات فى الاهرام بما تقدمه من تصريحات ومعلومات جاء فى اتجاه دعم وتبرير السياسات والإجراءات الحكومية، حيث تم التركيز على الاستعانة بشخصيات اعلامية وفنية ورياضية مؤيدة للنظام الحاكم فى مقابل تهميش حضور الاخرى المعارضة، وبحيث لا يأتى حضور الشخصيات الأخيرة كآلية تفنيد أو تصحيح للرؤى التى تطرحها الشخصيات المؤيدة فى تبريرها للسياسات الرسمية، فى الوقت الذى يتم إفساح المجال متسعاً للشخصيات المؤيدة لتسييد منطقها فى رؤية الأحداث، بما يبنى ويؤكد التحيزات داخل التغطية الخبرية المصورة بينما اظهرت الوفد الشخصيات غير الرسمية والمناهضة للنظام ، فى حين ان المصرى اليوم كانت قد أفسحت مجالاً لمسئولين مصريين واجانب وائمة ودعاة وفنانين واعلاميين مؤيدين النظام ، فإنها وفى المقابل قد أفسحت مجالاً للاخرى المعارضة وللمواطنين العاديين للتعبير عن رؤيتهم إزاء الممارسات الحكومية التعسفية بحقهم او للتحدث عن بعض الاجراءات التى اتخذتها الحكومة للسيطرة على الاسعار او حل مشاكل النقل كاطلاق عدد من الاتوبيسات النهرية فى حلوان وغيرها ، مما منحها نوعاً من الأداء يتسم بالتوازن النسبى قياساً بأداء الاهرام والوفد فى هذا الصدد.

٧- وظفت الصحف المدروسة زوايا التصوير المختلفة لاعطاء معانى وايحاءات محددة واستخدمت الصحف بنسب مختلفة بعض فنيات التصوير للدمج بين دلالات زاوية الالتقاط ودلالات العمق الذى

يؤثـر فى اظهـار الاعـداد بغـرض ايصـال معـانى وايحـاءات ، فاسـتخدمت الاهـرام الصـور الملتقطـة مـن زاويـة عاديـة بعمـق قريـب لاعطـاء ايحـاء بقلـة اعـداد المتظاهريـن فى اطـار تغطيتهـا للمظاهـرات المعارضـة للنظـام ، فى حـين اسـتخدمت زاويـة الالتقـاط العاديـة مـع العمـق البعيـد فى اطـار تغطيتهـا للمظاهـرات المؤيـدة للنظـام لاعطـاء ايحـاء بضخامـة اعـداد المتظاهريـن ، فى حـين وظفـت الوفـد والمـصرى اليـوم زاويـة الطائـر فى اظهـار الاعـداد الضخمـة فى المظاهـرات المعارضـة للنظـام ، وهـى نفـس الزاويـة التـى اسـتخدمتها الاهـرام فى اظهـار المتظاهريـن المؤيديـن للنظـام .

٨- أظهـرت الدراسـة اتجـاه صحيفتـى الاهـرام والمـصرى اليـوم الى دعـم الصـور بالرسـائل الكلاميـة كآليـة لتوجيـه القـارىء او ارشـاده لاتجـاه يدعـم سياسـتها ، حيـث دعمـت الاهـرام غالبيـة صورهـا بالتعليقـات التـى كانـت شـارحة لهـا مـما يشـير الى حـرص الاهـرام عـلى تسـييد منطقهـا فى رؤيـة الأحـداث، مـن خـلال توجيـه اتجـاه ادراك المتلقـى الى معـانى معينـة تتـماشى مـع سياسـتها الداعمـة للنظـام الحاكـم وعـدم تـرك الفرصـة لقـارىء يقـوم بتفنيـد أو تصحيـح للمواقـف والـرؤى التـى تطرحهـا الصحيفـة فى تبريرهـا للسياسـات الرسـمية ، وبذلـك يصبـح دور الصحيفـة فى هـذا الشـأن مهيمنـا ولاسـيما وانهـا حرصـت عـلى الـزج باسـماء تنظيـمات معينـة فى تغطيتهـا للمظاهـرات مثـل جماعـة الاخـوان المسـلمين وبعـض التنظيـمات العربيـة او الاجنبيـة كقـوى فاعلـة محركـة ، فى حـين دعمـت المـصرى اليـوم صورهـا بتعليقـات غالبـا مـا كانـت داعمـة للصـورة او موجهـه نظـر القـارىء الى معنـى معـين ، بينـما جـاءت غالبيـة الصـور المنشـورة بالوفـد غـير مصحوبـة بتعليقـات، حيـث لا يعنـى الصحيفـة تقديـم شروح أو دعـم للمعـانى المتضمنـه بالصـور التـى كانـت غالبيتهـا تشـير الى مسـببات لعمليـات العنـف التـى يقـوم بهـا أفـراد الامـن المركـزى ضـد الثـوار، تاركـه بذلـك مسـاحة لقـارىء يحلـل ويفسـر، فضـلاً عـن ان معظـم الصـور المنشـورة احتـوت عـلى شـعارات مرفوعـة بايـدى الثـوار حرصـت الوفـد على اظهـار تفاصيـل كلماتهـا بوضـوح وربمـا اسـتعاضت الوفـد بهـذه الكلـمات التـى تـترد فى ميادينـ مـصر بتعليقـات وشروحـات الصـور .

هوامش الدراسة :

1- نـورة السـعد : الاعـلام فى الحـروب ، مجلـة مـداد ، العـدد الصـادر فى 4 فبرايـر 2008 ، متـاح عـلى http://www.midad.me/arts/view/aut/18538

2- عـمار عـلي حسـن : الصـورة الإعلاميـة والحـرب مـن الرسـم بالكلمـة إلى القتـال بالكامـيرا، ورقـة مقدمـة فى نـدوة منتـدي التنميـة والثقافـة والحواربعنـوان " دور الإعـلام في تغطيـة النـزاع والحـروب " متـاح عـلى : http://www.fdcd.org/index_ar.php

3- قـدور عبـد اللـه ثـانى : سـيمولوجية التلقـى فى الانسـاق البصرية ومسـاءلة الرسـائل البصريـة ، مجلـة الاحيـاء، العـدد 8 ، 2004 ،ص 245 .

4-سـعيد محمـد الغريـب : التغطيـة التصويريـة لاحـداث الغـزو الانجلـو امريـكى للعـراق فى صحيفتـى الاهـرام المصريـة والخبـار الخليـج البحرينيـة "دراسـة تحليليـة مقارنـة فى الشـكل والمضمـون" ، المجلـة المصريـة لبحـوث الاعـلام العـدد 21، اكتوبـر- ديسـمبر 2003، ص 267.

5- فـاروق ابـو زيـد : فـن الخـبر الصحفـى ، الطبعـة الاولى ، (القاهـرة : عـالم الكتـب ،1984) ، ص ص 255 – 256

6- Marshall McLuhan : The Medium Is the Massage , 1st Ed., (Random House; reissued by Gingko Press, 2001) p ,216.

7- Darly , Frazell .& George , Tuck. Principals of Editing , (new York : McGraw – Hill Companies Inc) ., 1996.

8- رولان بـارث : مبـادئ في علـم الدلالـة ، ترجمـة محمـد البكـري ،(بغـداد : دار الشـؤون الثقافيـة ، 1988) ، ص145

9- Marshall McLuhan : The Medium Is the Massage, op cit, p140.

*- الوسـيلة (السـاخنة) وفقـا لمكلوهـان هـي الوسـيلة التـي لا تحافـظ عـلى التـوازن في اسـتخدام الحـواس أو الوسـيلة التـي تقـدم المعنـى، مصنوعاً جاهـزاً إلى حـد مـا، مـما يقلـل احتيـاج الفـرد للخيـال لـكي يكـون صـورة للواقـع مـن العلاقـات التـي تقـدم إليه،أمـا الوسـيلة (البـاردة) فهـي الوسـيلة التـي تحتـاج إلى أو تحافـظ عـلى التـوازن بـين الحـواس، وتحتـاج لقـدر كبـير مـن الخيـال، فالوسـيلة السـاخنة درجـة وضوحهـا مرتفعـة، High Definition ، كـما أن بهـا قـدرا كبـيرا مـن المعلومـات المطلوبـة، ولا تحتـاج إلى مسـاهمة كبـيرة مـن جانـب المتلقـي، أمـا الوسـيلة (البـاردة) فدرجـة وضوحهـا (منخفضـة) والمعلومـات التـي تنقلهـا أيضـاً منخفضـة، وتتطلـب مـن جانـب الجمهـور مسـاهمة لتكملـة التجربـة.

١٠- عبـد الرحيـم كـمال: سـيمولوجيا الصـورة الفوتوغرافيـة،

بـارث نموذجـاً ، مجلـة علامـات ، العـدد ١٦ ، ٢٠٠٤، متـاح عـلى :http:// saidbengrad.free.fr/al/n16/index.htm

** ومـن هـؤلاء رولان بـارث "ROLAND BARTHES" الـذى يـرى أنّ "العـالم أخـرس و لا يتكلـم إلا عـبر اللغـة" ، فالمـادة البصريـة لا تعـبر إلا إذا صاحبتهـا الرسـالة اللفظيـة ، وبذلـك يتوصـل بـارث وتابعيـه إلى نتيجـة مفادهـا أننـا نعيـش حضـارة الكتابـة أكـثر مـن أي وقـت مـضى بالرغـم مـن اجتيـاح الصـورة لحياتنـا. وربمـا انتهـج بـارث هـذا المنهـج نتيجـة لنظرتـه في تصنيـف السـيميولوجيا، ففـي الحـين الـذي نظـر فيـه كل السـيميائيين- وعـلى رأسـهم فرديناند دي سوسـير- إلى أن اللسـانيات جـزء مـن السـيميولوجيا، أصر بـارث عـلى العكـس، إيمانـا منـه بـأن الأنسـاق غـير اللغويـة، لا يمكنهـا أن توحـي دون لغـة، أي أن الباحـث مضطـر لاسـتعمال اللغـة لتحليـل جميـع الرمـوز الدلاليـة/ التواصليـة .

11- انظر:

- قـدور عبـد اللـه ثـانى : سـيمولوجية التلقـى فى الانسـاق البصريـة ومسـاءلة الرسـائل البصريـة ، مجلـة الاحيـاء، العـدد 8 ، 2004 ،ص 245 .

- نـصر أبوزيـد وآخـرون : مفاهيـم السـميوطيقا , (القاهـرة: دار الجيـل ، 1992) .

- أحمـد يوسـف : السـيميائيات الواصفـة "المنطـق السـيميائي و جـبر العلامـات"،ط1 ، (الـدار العربيـة للعلـوم ، بـيروت، 2005) .

- Chandler Daniel: Semiotics for Beginners , Available at URL :http://www.aber.ac.uk/media/Documents/S4B/semiotuc.html

*** ومـن هـؤلاء إيريـك بويسـونس "ERIC BUYSSENS " الـذى يـرى وجـود أنسـقة علاماتيـة غـير لسـانية مسـتقلة مثـل الرمـوز العلميـة والمنطقيـة وإشـارات المـرور، وكذلـك الإشـارات التـي يتداولهـا الهنـود الحمـر للتواصـل بـين القبائـل، و دقّـات أجـراس الكنائـس والأبـواق العسـكرية و لوائـح القطـارات و الدلائـل السـياحية؛ وجميـع هـذه الإشـارات بإمكانهـا أن تعـبّر دون أن ترتبـط بـأي نسـق لسـاني » فالصـورة نسـق دلالي قائـم الـذات. « كـما يدعّـم هـذا الطـرح بـورشر "L. PERCHER" مدلـلا عـلى ذلـك بوجـود أفـلام صامتـة ولكنّهـا تفهـم .

12- محمـد عبـد الصمـد : السـيميولوجية ، المدرسـة الأوربيـة في ضـوء مدرسـة دي سوسـير وبـيرس ، متـاح عـلى : http://pulpit alwatanvoice.com

13-: Image-Music-Text, (London: Jonathan Cape , 1977) ,Pp., 15-31.

14- Roland Barthes: op cit, Pp. 44-45 .

15- قـدور عبـد اللـه ثـانى : سـيمولوجية التلقـى فى الانسـاق البصريـة ، مرجـع سـابق ، ص 148 .

16- رولان بارث : مبادئ في علم الدلالة ، ص 98.

17- صـلاح فضـل : قـراءة الصـورة وصـور القـراءة ،ط1، (القاهـرة : دار الـشروق ، 1997) ، ص15.

18- حميـد سـلاسى : مـا هـى الصـورة ، مجلـة علامـات ، العـدد 5، 1996، متـاح عـلى :

http://saidbengrad.free.fr/al/n16/index.htm

19- Zillmann , D. & Harris , C.R. & Schweitzer .K. Effectes of perspective and angle manipulation in portirate photography on the attribution of traits to depicted person , Medienpsychologie : Zeitxhrift fur individual – and mass communication 5 (2) , June 1993.

20- محمـد عبـد الحميـد . السـيد بهنـسى : تأثـيرات الصـورة الصحفيـة ، ط 1، النظريـة والتطبيـق ، (القاهـرة: عـالم الكتـاب ، 2004) ص 27.

21- Sheree,Josephson.eye movement in newspaper : a comparison of number of fixations , fixation duration and scan path data on pages with color and black and white photographs , PHD, USA: The University of Utah , 1992.

22- Sherer ,M. : Invision Of Poland Photos In Four American News Paper Journalism Quarterly , 61, (2) , Summer 1984 , Pp 422 – 426.

23- Amine Hussein. Assessments Of Gulf Crisis Photo Journalism Coverage , In Ray E. Weise barn , Media in Midst Of War From Cairo to Global Village , Cairo : The Adhm Center Television Journalism , 1992.

24- Griffn , M . & Lee ,Picturing The Gulf War : Constriction On Image Of War In Time N ews week And U.S. News &World Report , journalism Mass Communication Quarterly , 72, (4) Winter 1995 , Pp 813-828.

25- السيد بهنسى : دور الصور الصحفية فى دعم السياسات التحريرية للصحف الحزبية (دراسة تحليلية) ، مجلة البحوث الاعلامية جامعة الازهر ، العدد الثالث، 1995.

26- Mc. Daniel J.P. More Than Meets The Eye : An Expose On Patriotic Libido and Judgment at the level of the image in American War Culture ,Sloop .J.M. and McDaniel .Jed's. Judgment Calls : Rhetoric , Politics , anh Indeterminacy , Boulder, Co. West view Press . 1998, Pp. 102- 106.

27- السيد بهنسى : تقويم استخدام الصور الصحفية كأحدى ادوات الصراع الاعلامى اثناء الحروب العربية الاسرائيلية (1948- 1956 - 1867 – 1973 – 1982) ، القاهرة : المجلة العلمية لبحوث الاعلام ، كلية الاعلام ، جامعة القاهرة ، العدد العاشر ، يناير – مارس ، 2000 .

28- سعيد محمد الغريب : التغطية التصويرية لاحداث الغزو لانجلو امريكى للعراق فى صحيفتى الاهرام المصرية واخبار الخليج البحرينية ، دراسة تحليلية مقارنة فى الشكل والمضمون ، القاهرة : المجلة العلمية لبحوث الاعلام ، كلية الاعلام ، جامعة القاهرة ، العدد الواحد والعشرون اكتوبر - ديسمبر ، 2003 ، ص ص 256- 321.

29- Wade, Walter: "I Have Been Rather a Hawk": Image Vernacular and Visual Narrative in the Vietnam War Photojournalism of Larry Burrows" , Paper presented at the annual meeting of the International Communication Association, Marriott, Chicago, IL, May 20, 2009 Available Online : http://www.allacademic.com/meta/p298914_index.html

30- الاهرام : 26 يناير العدد 45341، السنة 135 ، ص 18.

31- الوفد : 9 فبراير ، العدد 5747، الصفحة الاخيرة.

32- المصرى اليوم : 7 فبراير ، العدد 2430 ، ص 5.

33- الديماجوجى هو من يعبئ الجماهير ويثير مشاعرها فى اتجاه سياسى معين حتى لو اضطر إلى استخدام الأكاذيب اوالمبالغات

(شكل ١)

المصرى اليوم : الاربعاء ٢٦ يناير، العدد ٢٤١٨ ، ص١

(شكل٢)

المصرى اليوم : السبت ٢٩ يناير ، العدد ٢٤٢١، ص١

(شكل٣)

الاهرام ٢٧ يناير، العدد ٤٥٣٤٢ ، ص٤

(شكل٤)

الوفد : الخميس ٢٧ يناير ، العدد ١٤٠٤ ، الطبعة الثانية ، ص٥

(شكل٥).

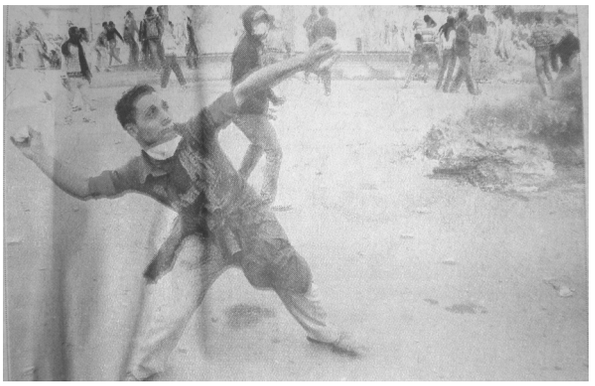

الوفد : الخميس ٢٧ يناير ، العدد ١٤٠٤ ، الطبعة الثانية ، ص١

(شكل ٦)

الاهرام : الاثنين 31 يناير ، العدد 45346 ، ص1

(شكل رقم ٧)

المصرى اليوم : الجمعة 4 فبراير ، العدد 2427، ص 14

(شكل رقم ٨)

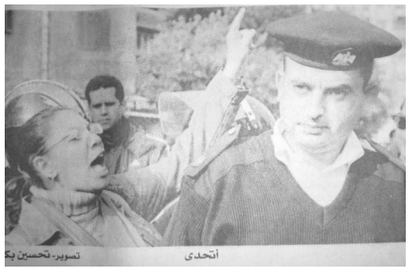

المصرى اليوم : السبت 29 يناير ،العدد 2421، ص 7

(شكل 9)

الاهرام : الخميس 27 يناير 2011 ، العدد 45342 ، ص3.